آليَّاتُ التحيُّزِ والتَّمييز في تقديم صورة المرأة في المحتوى الصَّحفي الخاص بالحوادث والجريمة:

أُطر بناء ونَمذَجة ثنائية الخير والشَّر من منظور ثقافة حقوق الإنسان

أ.د. هشام عطية *

drhishmak1@yahoo.com

ملخص:

تعنى الدراسة بتحليل مؤشرات حضور صفات وأدوار المرأة للكشف عن مستويات التمييز وآليات بناء التحيزات في المحتوى الظاهر والضمني للنصوص والخطابات الإعلامية وتحديدا الصحفية المعنية بتغطية الحوادث والجريمة، بالاعتماد على الإطار النظري للتحليل الثقافي وفى سياق منظومة حقوق الإنسان المعاصرة.

وتحددت مشكلة البحث في تحليل سمات تقديم صورة وأدوار المرأة كما تقدمها قصص الحوادث والجريمة، وعبر رصد وتحليل مختلف الأدوار والصفات التي تشكل مجمل صورتها داخل السرد لقصص الجريمة، مع استخلاص طبيعة الأطر التي يتم توظيفها في السرد لبناء صورتها المقدمة وعلاقة ذلك بمنظومة ثقافة حقوق الإنسان.

وتعتمد الدراسة على أدوات تحليل الخطاب الصحفي، والتي تنطلق من كون المضمون الصحفي موضع الرصد والتحليل يشكل في مجمله خطابا له بنية

* عميد كلية الإعلام – جامعة مصر للعلوم والتكنولوجيا.

ووظائف يتشكل عبر واقع اجتماعي محدد، وتوظف الدراسة أداة تحليل القوى الفاعلة لتحليل الصفات والأدوار المقدمة عن المرأة، وأداة تحليل المضمون فيما يخص رصد وتحليل الأبعاد الكمية لتوصيف مجالات الجرائم ونوع الفاعلين المركزيين داخلها وما تتضمنه من مؤشرات تمييز.

– وتوضح النتائج وجود توسع في تقديم صورة اختزالية للمرأة وأحادية البعد، وتعمد الى تقديم سمات مطلقة من خلال نشر وتقديم قصص الجرائم بالتركيز على التفاصيل الجاذبة غير المألوفة والتي تمنح التغطية طابعها المثير، مع السعي الى ادانتها سواء مباشرة عبر الأدوار والصفات المنسوبة لها في التغطية أو عبر نمط من توظيف تصريحات المصادر والتي تقدم بدورها في هذه الإدانة.

– التوجه نحو تقديم أدوار وأوضاع المرأة داخل ثقافة تقليدية سلبية، بالتركيز على استدعاء مأثورات شعبية عن دور الحماة مثلا، أيضا يتم تقديم أدوار للمرأة تركز على المظهر الأنثوي ولا تعنى بالعقل والدور الاجتماعي والمهنة ومهام العمل العام، من خلال تقديم المرأة في القصص المنشورة عبر وحدات لغوية دالة مثل تعبيرات "عروسه الفاتنة " وأيضا " فتاة رائعة الجمال".

– كما يتم عبر عدد من النماذج إفراغ المهن التي تعمل بها المرأة من مقوماتها ودلالتها باعتبارها عمل جاد شريف والسعي نحو تقديم هذا العمل باعتباره مسئولا عما تتعرض له من حوادث تحرشات، كذلك يتم السخرية من بعض المهن التي بدأت تعمل بها المرأة.

– تقديم أفعال المرأة وجرائمها باعتبارها غير مبررة وأنها تعبير عن فطرة أنثوية لا سبب موضوعي لها، فمثلا يتم تغطية اقدام المرأة على الانتحار كأنها

حدث لا مبررات له، نتيجة غياب البعد التحليلي والاستقصائي الذى يجعل من سلوكيات المرأة المقدمة في هذه التغطية بلا تفسير منطقي، كما يتم الاعتماد كلية على الرجل في تقديم شهادته عن المرأة وإدانتها.

– هناك تركيز على إسناد مسئولية غالبية الجرائم موضع التغطية للمرأة سواء تم ذلك بصورة مباشرة كأن تكون المرأة متهمة وفق التحقيقات أو من خلال تقديم التغطية لها كمسئولة بشكل ضمني ودافعة لحدوثها حتى لو لم تكن هي الجانية، وجاءت الأطر التي تحمل الرجل مسئولية الجرائم كجاني في مرتبة تالية، في حين جاءت أطر المسئولية التي تركز على عوامل مجتمعية تخص السياق الاجتماعي والاقتصادي في مرتبة أخيرة، و هو تكريس لنمط يعالج الجريمة برؤية تختزلها في جانى وضحية خارج مختلف السياقات الأشمل لحدوث الجريمة.

<u>الكلمات المفتاحية</u>: بناء التحيز – مفهوم التمييز – أدوار المرأة في الخطاب الإعلامي– صفات المرأة في الحوادث والجريمة – الخطاب الإعلامي– حقوق الإنسان والمرأة.

مقدمة:

تعنى الدراسة بتحليل مؤشرات حضور صفات وأدوار المرأة للكشف عن مستويات التمييز وآليات بناء التحيزات في المحتوى الظَّاهر والضِّمني للنصوص والخطابات الإعلامية، وتحديدًا الصَّحفيَّة المعنيَّة بتغطية الحوادث والجريمة؛ للكشف عن فروقات وتباينات التقديم والطَّرح بالاعتماد على الإطار النظريّ للتحليل الثَّقافي، وفي سياق منظومة حقوق الإنسان المعاصرة.

وحيث تُمثِّل الصحفُ والصفحات المعنيَّة بتقديم شئون الحوادث والجريمة مجالًا يتم عبْرَه تقديمُ موضوعات وقضايا محددة تمثِّل جزءًا من تفاصيل الحياة اليوميَّة داخل المجتمع، ويأتي التَّوسُّع المضطرد في المساحات المخصَّصة لنشر قصص الجريمة؛ تعبيرًا عن اهتمام متزايد من قبل القرَّاء بهذا المضمون الصحفي، والذي غالبًا ما يتضمَّن الصَّراع كقيمة خبريّة مركزيّة، إضافةً إلى قيم أخرى تُعلي من جاذبية ومعدلات قارئيَّة هذا المضمون.

وقد استخلصت بعض الدِّراسات مؤشرات عن تعاظم حجم تغطية شئون الجريمة في وسائل الإعلام وبمعدلات كبيرة لا تتناسب مع المعدلات الفعلية لانتشار الجريمة في مختلف المجتمعات، وأن قصص الجريمة في بعض الصحف قد تصل نسبتها إلى ربع حجم القصص الخبرية المنشورة عن مختلف الشئون العامة[1].

هذا الاهتمام المتزايد بقراءة قصص الجريمة ربما يجد تفسيره في طبيعة المحتوى ذاته ونمط علاقة جمهور القراء بالأحداث التي تتم تغطيتها داخله،

وحيث لا يكون لمعظم الناس خبرات مباشرة بها، وهنا تلعب وسائل الإعلام دورها باعتبارها المصدر الأهم للمعلومات بشأن الجريمة عامة.

وتشير استخلاصاتنا لعدد من النتائج التي نعرضها ضمن الأدبيات البحثية لهذه الدراسة إلى وجود تركيز أكبر من قبل الصحف على تغطية حوادث وجرائم العنف، وأنه كلما كانت الجريمة غير نمطية بل وغريبة كلما زادت فرص تغطيتها إعلاميًا، كما أن جرائم القتل تمثِّل أكثر الموضوعات تغطية على الرغم من أنها الأقل حدوثًا في الإحصاءات الموثقة لمعدلات تواتر مختلف الجرائم واقعيًا، ويعزو باحثون كثافة تغطية شئون الجريمة إلى "أداء روتيني يركز على توظيف مصادر معتادة بشكل يؤطر الجريمة في قوالب جاهزة دون سعي لرصد تفاصيلها واختلافاتها، ودون جهد أيضًا في تنويع المصادر"[(2)].

وقد سعت هيئات معنيَّة بمتابعة الآداء الصحفي في مجال تغطية الحوادث والجريمة إلى وضع مجموعة معايير لترشيد التغطية، ولتؤكد على ارتباطها بجهود الحد من الجريمة، وبحيث إنه لا يكون النشر مناسبًا إذا لم تتضمن تغطية الجرائم أحد خمسة معايير هي: " تحديد إجراءات متخذة حيالها، أو رصد تأثيرها على المجتمع، أو بيان مدى التهديد المباشر للأمن العام، أو معرفة هل تؤكد على مكافحة الجريمة، وكونها لا تتضمن تهديدًا ورعبًا للأطفال"[(3)]. وتُمثِّل هذه المعايير مقياسًا يراه الباحثون بمثابة كود أخلاقي لنشر الجريمة ولرصد مدى توافق التغطية الصحفية معه أو على العكس القيام بانتهاكه.

ويُمثِّل انتقاءُ نوع الجرائم موضع اهتمام التغطية الإعلامية والصحفية وطريقة سرد قصص الجريمة وتقديم أدوار الفاعلين المركزيين بها سواء كجناة أو ضحايا

–وأيضًا أدوار وصفات تقديم كل من المرأة والرجل كفاعلين في هذه الحوادث– مجالًا بحثيًّا مهمًّا لرصد وتحليل نوع الأطر (Frames)، التي يتم عبرها تحرير قصص الحوادث والجرائم، والتي هي ذاتها تعبِّر عن توجُّهات تحريرية، كما تُعبِّر في الوقت نفسه عن أنماط فكرية وذهنيَّة مسيطرة في وصف وتقديم أدوار كل من الرجل والمرأة في المواقف والسلوكيات المختلفة موضع التغطية في هذه القصص.

وتُبيِّن مؤشرات من الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث وجود توجُّه غالب في مجال تغطية شئون الحوادث والجريمة يتم عبره انتقاءُ بعض الحوادث وإبرازُها عن غيرها ضمن آلية تحريرية محددة تعلي من توظيف المثير والحسي، وتركِّز على تفاصيل ترتبط بشخصيات قصص الجريمة وفاعليها المركزيين سواء الرجل أو المرأة أو كليهما معًا، وقد توصل باحثون إلى نتيجة تتعلق بكيفية تأطير الفاعلين في القصص الخبرية باستخلاص "إن الطبيعة السردية لمعظم الأخبار تميل إلى التأكيد على الفاعلين الأفراد وعلى الأبعاد الدرامية للحدث بدلًا من تحليل الأسباب الاجتماعية والثقافية"(4).

وفيما يتعلق بالاعتبارات التي تتأسس عليها أنماط التغطية كما يدركها محررو شئون الجريمة يستخلص (Buckler – 2005) أنهم يمنحون أهمية لنشر أحداث الجريمة اعتمادًا على عدة معايير تخص الحدث؛ منها الطبيعة العنيفة أو الشائنة للجريمة، والعوامل الديموجرافية الخاصة بكل من الضحية والجاني مثل السن والنوع والعرق والحالة الاقتصادية والاجتماعية، ومدى

ضخامة وبروز الحدث، وكذلك استثنائية وفرادة وقائعه، ونوع وطبيعة الوسيلة الإعلامية التي تقوم بتغطية الحدث [5].

هكذا يمكن القول من واقع حجم التغطية وسمات سرد قصص الجريمة وطبيعة الوظائف التي تؤديها: إن التغطية الإعلامية والصحفية للجريمة تميل إلى التوسُّع في نشر الجرائم المثيرة والغريبة، وتلك التي تتضمن تفاصيل ذات طابع مثير من أجل جذب القارئ ومواجهة احتدام المنافسة مع الصحف الأخرى التي تُعنَى بنشر الجريمة، وبحيث "أصبحت تغطية وتقديم الجرائم الجنسية في وسائل الإعلام تمثِّل شكلًا من مضمون التسلية"[6].

وفيما يتعلق بسمات الجرائم التي تستهوي القراء وتمثِّل حضورًا مكثفًا في الصحف ووسائل الإعلام المعنية بنشر شئون الجريمة يرى (Jewkes–2005) أن هناك عددًا من المحددات مسئولة عن ارتفاع القيمة الخبرية لتغطية الجريمة؛ منها أن تتضمن عنفًا وأن تتضمن أحد الشخصيات الشهيرة وكذلك أن تتضمن تفاصيل لها طابع حسي مثير [7].

ويضيف (Innes–2003) في مجال تحليله لمبررات التغطية المكثفة لبعض الجرائم وجود ما يسمى بالجريمة ذات الطبيعة الخاصة (signal crime) وهى جريمة يتعدى تأثيرها مجرد حدود ضحاياها ومتهاميها المباشرين لتحظى باهتمام المجتمع ككل، ويقدِّم مثالًا حالةَ طفل عمره عشر سنوات متهم بجرائم قتل، ومن ثَمَّ يمكن أن تستمر التغطيَّة بشأنها فترة مطولة[8].

وفي الصدد ذاته يرى (Carrbne & (et.al) – 2004) أنه ليس كل ضحايا الجرائم، حتى المتماثلة منها، تكون متماثلة في تلقي اهتمام وتغطية

وسائل الإعلام، فهناك مَن هم وفق هذه الدراسة "الضحايا المثاليون" الذين يتلقون تغطية مكثفة لسهولة إدراك ضعفهم وسمات البراءة فيهم واستحقاقهم عطفًا وشفقة، ويتمثلون غالبًا في النساء المسنَّات والأطفال الصِّغار، وذلك على عكس الضحايا من المشرَّدين والمدمنين مثلًا [9].

وفي الصدد ذاته، وفيما يخص المتغيرات التي تحدد أُطرَ تقديم الجريمة تستخلص نتائج دراسات أنه كثيرًا ما تُقدم الجريمة في وسائل الإعلام باعتبار أن مرتكبيها أناس غير طبيعيين وأفراد متوحشين يقعون خارج حدود العالم الطبيعي، وهو الأمر الذي يؤدي إلى إهمال السياق الاجتماعي الذي تحدث فيه الجريمةُ في المضمون الإعلامي المقدم للجمهور [10].

وفيما يتعلق باعتبارات وخصائص تغطية أدوار كل من المرأة والرجل في قصص الجريمة، فإن "جرائم عنف المرأة تحظى باهتمام أكبر وتغطية أوسع مما تحظى به تغطية جرائم عنف الرجل؛ حيث يبدو أن عنف المرأة من وجهة نظر التغطية شأنًا يحتاج إيضاحًا وتفسيرًا، وما يرتبط بذلك من احتياج القارئ لصور وتفاصيل أكبر"[11]؛ وهنا تحديدًا تسعى دراسة أخرى في السياق ذاته لكل من (Berrington & Honkatukia – 2002) إلى تقديم تفسير آخر؛ حيث ترى أن المرأة عندما ترتكب جريمة أو تتورط في عنف فإن وضعها كأنثى يكون بمثابة نوع العدسة التي يتم النظر إليها من خلالها وتفسير سلوكها داخل التغطية[12].

وكما تشير نتائج الدِّراسة ذاتها إلى وجود نوعين من الخطابات في مجال تقديم عنف المرأة في التغطية الإعلامية للجريمة، الأول يقدمه باعتباره جنونًا وأن

العنف حالة تقع تحت ضغط ووطأة إلحاح هرموناتها الأنثوية، والخطاب الثاني ينظر لهن باعتبارهن شخصيات سيئة وضحايا لتراجيديات إنسانية وظروف غيرت من طباعهن [13].

وقد خلصت دراسة قامت بها لجنة الفرص المتكافئة للمرأة والرجل بالاتحاد الأوروبي، فيما يخص تقديم صورتيهما في المضمون الإعلامي عامة، إلى أنه رغم وجود تحسُّن ملحوظ في تقديم صورة المرأة فلا زالت صورتها تغلب عليها السمات الأنثوية الحسيَّة [14].

وتتوافر الدِّراسات المختلفة في الأدبيات الغربية التي تعنى برصد وتحليل مضمون الجريمة وفق أهداف متنوعة، معبِّرة عن نضج معرفي وشمول في الرؤية، في حين تغيب مثل هذه الدِّراسات التي ترصدُ وتحلل طبيعةَ مضمون الجريمة وأُطر تقديمها في السياق العربي، وهو ما يحتاج مزيدًا من الجهد البحثي الأكثر تعمقًا.

وتسعى هذه الدراسة – وفق ما توافر لها من مؤشرات – إلى مد المجال البحثي لها؛ ليتناول تقديم كل من المرأة والرجل في خطاب الجريمة المقدم في صحف متخصصة بتقديم الجريمة عبر دراسة حالة لواحدة من أقدم تلك الصحف المعاصرة وهي صحيفة أخبار الحوادث، ذلك أن الدراسات الغربية وبعضَ الدراسات العربية قد ركزت على رصد التحيُّز في تقديم صورة المرأة في المضمون السياسي وبعض مناحي الشئون العامة، وقد رأينا، بعد توافر عدد من المؤشرات الأولية قدمتها الدراسة الاستطلاعية فيما يخص سمات مضمون قصص الجريمة، ضرورة رصد وتحليل أنماط تقديم كل من المرأة والرجل معًا في

أدوارهما المختلفة سواء كانت أدوارهما كضحايا أو كجناة داخل مختلف قصص الجريمة التي يتواجدان داخل أحداثها كفاعلين مركزيين؛ حيث إن ذلك سيكون سياقًا دالًّا وكاشفًا عن مدى وجود تمييز في مجال تقديم صورة المرأة، وهو ما يحتاج استكشافًا وتحليلًا تعنى بهما هذه الدراسة.

مشكلة الدراسة:

في إطار ما كشفت عنه الدِّراسة الاستطلاعية من كثافة تغطية الحوادث والجرائم في الصحف المتخصصة والاهتمام المتزايد من قبل القرَّاء بمتابعة موضوعاتها وقضاياها؛ وحيث تبدو في نتائج الدِّراسات الميدانية لجمهور الصحف ومواقعها ضمن أكثر الموضوعات قراءة.

وقد توافر عدد من المؤشرات توضح التوسع في تقديم قصص الجريمة عبر بناء سردي له طابع درامي يَّتسم بالمبالغة والتجزئة واختزال الوقائع وإطلاق الأحكام، وأظهرت المؤشرات الاستطلاعية أن التغطية للجريمة لا تسعى فقط نحو تقديم صورة متحيِّزة عن المرأة، بل إن آليات التحيز تشمل تقديم صورة كل من المرأة والرجل معًا، وذلك كله في إطار سرد لقصص الجريمة يعمل على نمذجة الخير والشر في ثنائيات استقطابية مطلقة، فضلًا عن التركيز على ملامح الأدوار والصفات ذات البعد الحسي والعاطفي المثير في مجال بناء صورتيهما سواء قدمتهما التغطية كجناة أم كضحايا، وأن صحيفة أخبار الحوادث مثَّلت مجالًا بحثيًّا ملائمًا لرصد هذا التقديم وسماته، وانطلاقًا من كل ما سبق تحددت مشكلة البحث فيما يلي:

تحليل سمات تقديم صورة وأدوار المرأة كما تقدمها قصص الحوادث والجريمة في سياق تقديمها هي والرجل كقوتين فاعلتين مركزيتين في قصص الجريمة في صحيفة أخبار الحوادث، وعبر رصد وتحليل مختلف الأدوار والصفات التي تشكِّل مجمل صورتيهما داخل السرد لقصص الجريمة سواء كجناة أو كضحايا، مع استخلاص طبيعة الأطر التي يتم توظيفها في السرد لبناء صورتيهما المقدمة وعلاقة ذلك بمنظومة ثقافة حقوق الإنسان.

أهمية الدراسة:

كشفت المؤشرات الاستطلاعية وعملية رصد وتحليل الأدبيات البحثية السابقة ذات الصلة بالمجال الموضوعي للدراسة عن عدد من المحددات التي تمنح أهمية لهذه الدراسة، وذلك على النحو التالي:

1) تأتي أهمية هذه الدراسة من كونها تتخذ من منظور حقوق الإنسان بنية سياقية لمعرفة مدى ارتباط تقديم صورة وأدوار المرأة في قصص الحوادث والجريمة ورصد التحيزات وآليات حدوثها وتفسيرها.

كما تسعى الدراسة لاستكشاف الأطر المختلفة التي يقدم من خلالها أدوار المرأة في السرد الخاص بقصص الجريمة، وهو ما يمنحنا القدرة على فهم وكشف مدى التحيز من عدمه في مجال التقديم فيما يخص المرأة، ارتباطًا بطبيعة وظائف المضمون والسعي لجذب القراء عبر ممارسات صحفية محددة يكشفها تحليل خطاب شئون الجريمة.

2) تُقدِّم لنا دراسة الأدوار والصفات للفاعلين المركزيين داخل قصص الجريمة معرفةً مهمة بالآليَّات التي يتبعها المحررون في مجال التعامل مع

المصادر المختلفة في بناء قصص الجريمة وبناء التحيزات وما يسببه ذلك من تمييز في مجال تقديم صورة المرأة، وكيف يتسق ذلك أو يختلف مع معايير التغطية المهنية في مجال تغطية ونشر الشئون العامة المختلفة.

3) تساعد الدراسة في فَهْمِ كيفية توظيف الأُطر في مجال تقديم صورة المرأة في تغطية الحوادث والجريمة، وهو ما يمثِّل بعدًا بحثيًّا مهمًّا لكون الدراسات الصحفية عنيت بتحليل نمط توظيف الأطر ومؤشرات التحيز والتمييز في تقديم صورة المرأة في سياقات سياسية، وحيث أهملت بعدًا مهمًّا يتعلق بمضمون متخصص مقروء وتكون فيه التحيزات واضحة ومؤثرة على مدركات الجمهور؛ حيث تُفرد له مساحات تزداد في الصحف العامة، وتُصدر له صحف متخصصة متنوعة، ويُقبِل عليه القراءُ، ويقوم بدور مهم في تشكيل مدركاتهم عن المرأة وأدوارها المجتمعية، ويمكن أن يكون ناقلًا للتحيزات والتمييز بشكل مكثَّف.

4) تمنحنا الدِّراسة مؤشرات عن سمات تقديم الطبيعة النوعية للفاعلين المركزيين في قصص الجريمة خاصة المرأة، من حيث الخصائص الديموجرافية والثقافية لكلا الفاعلين المركزيين في هذه القصص (المرأة/الرجل)، وهو ما يساعدنا في فَهْم طبيعة الشخصيات التي تكون أكثر عرضة للتواجد داخل هذه التغطية سواء كجناة أو كضحايا، وخلفياتهم الاجتماعية والثقافية، والتعرف على دلالات ذلك في سياق حقوق المرأة.

5) تأتي أيضًا الأهميَّة من سعي هذه الدِّراسة نحو رصد طبيعة الحوادث والجرائم التي تشكِّل أولويات في مجال التغطية داخل صحيفة أخبار الحوادث، وهو ما يقدِّم مؤشرات تحليلية عن أولويات أجندة السياسة التحريرية.

6) تسعى الدِّراسة للكشف عن نوع الوظائف التي تسعى التغطية إلى تحقيقها من وراء هذا النمط من أولويات الاهتمام النوعي للجرائم والحوادث المختلفة المقدمة للقارئ، وهو ما ينمي معرفتنا بهذا المجال البحثي الذي لم يخضع في الأدبيات البحثية العربية لتحليل يوضح طبيعة أنماط التقديم للفاعلين، وحدود الأدوار التي تقوم بها مثل هذه الصحف المتخصصة في مجال تغطية شئون الجريمة.

أهداف الدراسة:

تأسيسًا على المشكلة البحثية، تسعى هذه الدراسة إلى إنجاز عدد من الأهداف التي تتكامل موضوعيًّا، وذلك على النحو التالي:

1) التعرف على سمات وآليات بناء صورة المرأة من منظور ثقافة حقوق الإنسان، وذلك في محتوى أخبار وقصص الحوادث والجريمة التي تضمنتها صحيفة أخبار الحوادث، ومدى ارتباط ذلك بالتمييز والتحيُّز في مجال حقوق المرأة، وعبر تحليل بنية الاستقطاب من حيث الخير والشر في تقديم أدوارهما داخل قصص الجريمة.

2) التعرف على طبيعة الأُطر التي وظَّفتها التغطية الصحفيَّة للجرائم داخل القصص المنشورة من أجل بناء صورة المرأة في مقابل صورة الرجل، وعبر تحليل أسباب الجرائم في إطار علاقتها بأدوار كل من الرجل والمرأة في التغطية.

3) رصد خصائص بنية السرد في تقديم المرأة داخل قصص الجريمة واستخلاص سماته المركزية والأدوار والوظائف التي يسعى إلى تحقيقها.

4) التعرُّف على طبيعة توظيف مصادر المعلومات داخل قصص الجريمة ودورها في تشكيل صورة وأدوار المرأة والرجل.

5) الكشف عن آليَّات التحيز في مجال تقديم صورة المرأة، وأيضًا الرجل، سواء كجناة أم كضحايا داخل قصص الجريمة.

6) الكشف عن الاهتمامات المركزية لقصص الجريمة فيما يخصُّ نوع الجرائم التي تحظى بأولوية تغطية، وعلاقة ذلك بحضور أي من المرأة أو الرجل داخلها، سواء كجناة أم كضحايا، وارتباط ذلك بتحيزات حقوق المرأة.

الأدبيات البحثية في مجال الدراسة: عرض واستخلاص:

تنوعت الدِّراسات السَّابقة التي تم تحليلها واستخلاص مؤشراتها المعرفية، وقد أمكن تصنيفُ هذه الدراسات السابقة في ثلاثة محاور موضوعية كما يلي:

1) المحـــور الأول: يُعنـى بمجموعـة الدراسـات التـي قـدمت نتـائج عـن خصـائص تقديم المرأة في أدوارها المختلفة داخل التغطية، ويضمُّ هذا المحور دراسات هي الأكثر ارتباطًا بموضوع الدِّراسة والأقرب لمجالها البحثي:

فقد توصلت دراسة (Capecchi – 2007) إلى وجود ميل لتوظيف وجود المرأة في تغطية الجرائم بصورة درامية؛ لإضفاء أبعاد عاطفية مؤثرة، وأن ذلك يتمُّ عند إجراء حوارات مع المرأة كضحية أو مع نساء مشردات أو من اللواتي نـزحن من جراء المجاعات والحروب أو من اللواتي تعرضن للاغتصاب أو التعذيب أو الإيذاء[15].

وعبر تحليل القصص الخبرية المنشورة عن الاعتداءات الجنسية في ثلاث صحف يومية توصلت دراسة (Thakker & Durrant – 2006) إلى أن

تركيز التغطية تمحور حول وصف الجريمة أو سلوك المجرمين أو إجراءات المحاكمة، مع معالجة محدودة جدًا لكيفية الحد من الجريمة، وأن المصدر الأكثر كثافة في حضوره داخل التغطية كان ممثلي مؤسسة الشرطة ثم القانونيين، والنسبة الأقل من خبراء الطب النفسي[16].

وخلصت دراسة (Foss – 2006) إلى وجود فروق دالة في مجال تقديم ضحايا الجريمة من الذكور والإناث، حيث إن المرأة تُقدَّم باعتبار أن سلوكها كان في بعض الأحوال باعثًا على وقوع الجريمة، ومن ثَمَّ تعزو المعالجة مسئولية ضمنية لها عما تتعرض له من جرائم في حين أن تقديم الرجال كضحايا يرسخ فكرة أنهم ضحايا لجرائم تتم بمحض الصدفة[17].

وركزت دراسة (Barnett – 2004) على رصد سمات تغطية وتقديم جرائم الأمهات اللواتي يقتلن الأبناء عبر تحليل السرد للقصص الخبرية، وخلصت الدراسة إلى وجود نمطين مسيطرين في مجال تقديم المرأة، الأول أنها مجنونة لا تسيطر على أفعالها وغير واعية بها، والثاني نمط المرأة الشريرة التي تدير كل من حولها لصالحها[18].

ورصدت دراسة (Stonbely – 2004) كثافة تغطية شئون الجريمة في نشرات الأخبار التليفزيونية ووجود ميل لتوظيف الأُطر الخبرية الجزئية frames Episodic وأنها تشكل حوالى 85% من جملة الأُطر المستخدمة، في حين لا تشكل الأطر التي تراعي تقديم السياق العام للجريمة Thematic frames إلا نسبة محدودة لا تزيد عن 20% [19].

وتوصَّل كل من (Coleman & Thorson– 2002) في تجربة قاما بها إلى أن الجمهور عندما يقرأ قصصًا عن الجريمة تتضمن إطارًا موضوعيًّا وبها تضمينٌ للظروف الاجتماعية والاقتصادية للجريمة، فإن القراء غالبًا ما يفضِّلون خيار اللجوء إلى معالجة الجريمة عبر سياسات أمنية وقائية على خلاف القراء الذين يتابعون قصصًا تتضمن أطرًا فردية جزئية فيميلون نحو الحلول العقابية [20].

وخلصت دراسة (Berringtony & Honkatukia –2002) عن عنف المرأة في قصص الجريمة إلى وجود ميل في التغطية نحو التركيز على وصف الحالة العقلية أكثر من الأفعال الواقعية، وأن التغطية قدمت عنف المرأة باعتباره استثنائيًّا وأن سلوكها الإجرامي ليس خروجًا عن القانون بقدر ما هو انتهاك للتوقعات عن سلوك نسائي ملائم ووقور [21].

وتوصلت دراسة (Naylor – 2001) إلى وجود فروق دالة إحصائيًّا فيما يتعلق بسمات تغطية عنف كل من المرأة والرجل داخل التغطية الخبرية لحوادث العنف، فمن خلال تحليل تقارير تتضمن عنفًا وُجِدَ أن عنف المرأة يُقدَّم باعتباره ذا منحى عاطفي غير مسبب موضوعيًّا، في حين أن عنف الرجل يتم تقديمه باعتباره أمرًا عاديًّا له مبرراته من الواقع [22].

وتوصلت دراسة (Mcmanus & dorfman – 2001) فيما يتعلق بكيفية تغطية وتقديم العنف الذي يقوم به الشباب في ثلاث صحف كبرى تصدر في ولاية كاليفورنيا، وأن هناك هيمنة في مجال توظيف الأطر الجزئية وأنها كانت

ثلاثة أضعاف الأطر الكلية أو الشاملة، وهكذا تتم تغطية العنف غالبًا على أنه بلا سبب موضوعي [23].

وتوصلت دراسة (Best–1999) إلى أن تقديم أخبار الجريمة يميل إلى عرضها باعتبارها أحداثًا مثيرة يقوم بها أفراد من الأشرار بافتراس ضحايا أبرياء، مع قيام التغطية بتقديم العنف على أنه مجرد حوادث فردية عبر أطر جزئية (Episodic) مما يجعلها مجرد أحداث لا تتبع نمطًا محددًا يمكِّننا من تحليل مشكلة العنف ومسبباتها (24).

وتناولت دراسة (Grabe& et.al –1996) فروق تغطية الجريمة بين كل من صحف التابلويد وصحف النخبة؛ حيث كانت الأولى الأقل اهتمامًا في التركيز على الأبعاد القانونية للجرائم، بينما اتفق نوعا الصحف في تقديم أغلبية الضحايا كنساء وبالغات وينتمون للعرق الأبيض، فإنهما اختلفا في سمات الجاني؛ حيث مالت صحف النخبة لتقديمه باعتباره ينتمى إلى فئة العمال أو المهمشين اجتماعيًا بدرجة أكبر من صحف التابلويد [25].

وخلصت دراسة (Andsager –1993) ذات المنحى التاريخي فيما يتعلق بطبيعة تغطية كل من المجلات العامة والمجلات النسائية للجرائم الأخلاقية خلال الفترة من 1940 إلى 1970، إلى أن التغطية ركزت على الجوانب المثيرة ذات الطابع الحسي، وأنها قدمت الرجال المتهمين في هذه الجرائم باعتبارهم ضحايا لظروف اجتماعية مختلفة وأنهم مرضى نفسيون ويائسون، في الوقت الذي قدمت التغطية المرأة الضحية بأنها ذات جاذبية أنثوية وقامت بسلوكيات استجلبت وقوع الجريمة [26].

2) المحور الثاني: ويُعنى بمجموعة الدراسات التي قدمت نتائج عن العوامل والمتغيرات التي حكمت عملية تغطية قصص الجريمة وتقديم أدوار الفاعلين داخلها:

فقد استخلص (Buckler – 2005) العوامل التي تحكم تقييمات مدى جدارة النشر لأخبار الجريمة، ومنها أن تكون الضحية من النساء، وأن تتضمن الجريمة عددًا كبيرًا من الضحايا واستخدام أسلحة غير معتاد استخدامها في الجرائم، وأن تكون الجريمة قد انتهكت أعرافًا وتقاليد اجتماعية مستقرة، وكذلك أن يرتكبها أشخاص يتصفون بغرابة في السلوك [27].

وخلصت دراسة (فتحي حسين – 2005)، فيما يخص أخلاقيات نشر الجريمة بالصحف الخاصة المصرية، إلى أنها لا تراعي أخلاقيات نشر الجريمة، وتعتمد على المصادر الرسمية في المعلومات عن الجريمة، وتتزايد قيم الإثارة والشهرة والغرابة كمعايير تحكم النشر، مع اهتمام واضح بالجرائم ذات الطابع الجنسي [28].

وتوصلت دراسة (Dorfman –2001) إلى وجود ميل في التغطية لتعزيز انطباع بأن الجرائم في ازدياد، وأن الجمهور يحصل على معلوماته من وسائل الإعلام التي تدعم الأنماط الذهنية التي صنعتها مسبقًا بشأن طبيعة الجرائم وضحاياها ومرتكبيها [29].

وفي دراسة عن كيفية توظيف الإحصاءات في قصص الجريمة المنشورة في الصحف الكندية توصلت دراسة (Sacco–2000) إلى أن أهم تلك الإحصاءات هي المتعلقة بما تصدره الجهات الرسمية عبر المؤتمرات والبيانات عن نوع

وحجم الجرائم وتفاصيل حدوثها وتطور نسبها، وتوصلت إلى عدم الدقة وغياب الوضوح في توظيف الإحصاءات [30].

وتوصلت دراسة (Dixon & linz –2000) إلى وجود تحيز يتأسس على العرق كمحدد في مجال تقديم ضحايا الجريمة في القصص الخبرية في التليفزيون، حيث من المحتمل أكثر تقديم العرق الأبيض كضحايا عن ذوي الأصول الإفريقية أو اللاتينية وأن الأخيرين من المحتمل أكثر أن يقدما باعتبارهما منتهكين للقوانين عنهم كضحايا للجريمة [31].

وخلصت دراسة (chermak – 1998) إلى أن عدد الضحايا مؤشر قوي على ما إذا كانت الجريمة ستحظى بتغطية إعلامية أم لا، كما أن هناك عوامل أخرى تحكم زيادة معدل التغطية للجرائم مثل تعدد المذنبين والمعتدين وطريقة العنف المستخدم فيها، ونوع الحي الذي وقعت فيه وما إذا كانت الجريمة تتضمن أطفالًا أو عجائز [32].

كما خلصت دراسة (أحمد المنزلاوي– 1992) عن الصفحات المتخصصة في الصحافة اليومية إلى أن مساحة الحرية المتوافرة في صفحات الجريمة متسعة، وأن ذلك يمنحها مجالًا موسعًا لتغطية أكبر قياسًا بغيرها من الصفحات المتخصصة الأخرى في هذه الصحف[33].

وفي دراسة عن دور الصحف المصرية اليومية كوسيلة للدفاع الاجتماعي عن الجريمة (أسماء حسن حافظ – 1984) خلصت إلى أن الصحافة في الفترة من 1961 حتى 1975 لم تهتم بصورة كافية بمعالجة وطرح موضوعات يمكن أن تكون ذات فائدة مباشرة في توعية الجمهور بمخاطر الجريمة وآثارها

الاجتماعية، وأن التركيز كان على أخبار الجريمة وعلى نوع العقوبات على المتهمين[34].

3) المحور الثالث: يختص بعلاقة القراء بتغطية الجريمة خاصة ما يتعلق بتأثيرات القراءة لقصص الجريمة وما تتضمنه من أطر تقديم للوقائع:

توصل (Goidel–2006) إلى وجود ارتباط دال إحصائيًا بين مشاهدة أخبار الجريمة في التليفزيون وبين إدراك الجمهور لوجود زيادة في معدلات جرائم الأحداث والمراهقين، كما يرتبط ذلك بتحبيذ الجمهور وتبنيه للخيار العقابي في معالجة الجريمة، وأن زيادة معدلات مشاهدة الجريمة ترتبط به زيادة في سوء الفهم والإدراك لواقع الجريمة [35].

وأثبتت دراسة (Dowler–2003) أن إدراك الجمهور ومعرفتهم بشئون الجريمة وقضايا العدالة مستمد بشكل أكبر من التعرض لوسائل الإعلام، كما رصدت تأثيرات التعرض على اتجاهات الأفراد نحو العقوبات المفروضة، وأن المتغيرات الديموجرافية للجمهور لها دور مؤثر في هذا الصدد [36].

واستخلصت دراسة تجريبية قام بها كل من (Coleman&Thorson– 2001) أن القصص الخبرية عن الجريمة المتأسسة وفق نموذج الصحة العامةpublic health model في تغطية وقائعها والذي يركز على تقديم معلومات وإحصاءات وشرح لسياق الجريمة يساعد على أن يدرك القراء ويتبنوا رؤى أشمل للجريمة تنظر في أسبابها وتحث على اقتراح أساليب وقائية في مواجهتها [37].

مؤشرات بشأن الدراسات السابقة:

تنوعت الدراسات السابقة التي رصدها الباحث، ويمكن رصد عدد من الملاحظات:

– مثلت نتائجها جهدًا أثبت وجود ميل لتوظيف الإثارة في مجال تغطية الجريمة، واتفقت الدراسات على ميل المحررين نحو توظيف الأطر الجزئية التي تركز على الوقائع المحددة للجريمة وتهمل سياقاتها الاجتماعية والقانونية، كما رصدت تحيزات في مجال تقديم المرأة، واستخلصت توجهًا في التغطية يحمل سلوكيات المرأة المسئولية عما تتعرض له من جرائم.

– عبَّرت الدراسات عن محاولة لرصد نوع العوامل التي تحكم عملية نشر الجريمة، وخلصت إلى أن عدة متغيرات منها نوع الجريمة ذاتها ومدى ما تتضمنه من عنف وسمات الضحايا، كما رصدت غياب الدقة في مجال ما يُقدم من معلومات داخل التغطية، فضلًا عن اعتماد التغطية على مصادر أغلبها ينتمي لجهات الأمن.

– خلصت الدراسات السابقة إلى أن وسائل الإعلام هي المصدر المركزي لمعلومات الجمهور عن الجريمة، وأنها غالبًا ما تُحدِث تأثيرًا مبالغًا في إدراكه لحجم الجريمة في الواقع، كما أن التغطية الموسعة تشيع مناخ الخوف والقلق لدى الجمهور، وتدفعه لتبني خيار العقاب الرادع دون تبني فكرة علاج الأسباب المؤدية للجريمة.

– يلاحظ أنه بينما توسعت الدراسات الأجنبية لتتضمن أبعادًا متنوعة في مجال تغطية وتقديم وسائل الإعلام للجريمة وسمات الفاعلين المتضمنين في التغطية، كانت محدودية الدراسات العربية التي وقفت عند حدود رصد الأبعاد الأخلاقية لتغطية شئون الجريمة وكيفية التوعية بمخاطرها، دون التطرق لأبعاد مهمة تتعلق بكيفية تقديم الحدث عبر بنية قصصية سردية تمنح أدوارًا وصفات للفاعلين وتشكِّل ما يمكن تسميته أنماطًا في مجال تقديم الفاعلين داخل قصص الجريمة، وكذلك لم تركز الدراسات العربية السابقة على العوامل التي تحكم عملية انتقاء ونشر الجريمة، ولا طبيعة الجرائم وأجندة قضاياها ذات الأولوية وسمات تقديمها ومدى اعتمادها على معارف ومعلومات.

– هذه الأبعاد المتنوعة الغائبة في الأدبيات البحثية العربية هي التي تسعى دراستنا إلى استكشافها واستخلاص مؤشرات تحليلية بشأنها، في محاولة لتقديم إضافة معرفية تبحث في أنماط عمليتي تقديم الرجل والمرأة في قصص الجريمة وطبيعة ما تتضمنه من أطر تخص أدوار الرجل والمرأة سواء كجناة أم كمتهمين.

الفروض والتساؤلات:

نظرًا لطبيعة الظاهرة موضع التحليل المعنية برصد وتحليل كيفية تقديم أدوار الرجل والمرأة في قصص الجريمة بصحيفة أخبار الحوادث، ونظرًا لما يتضمنه سرد قصص الجريمة من فعاليات وما يشكِّله من خطاب له بنية وأهداف، فقد اقتضت الدراسة الجمعَ بين كل من الفروض والتساؤلات، بحيث يشكلان معًا إطارًا إجرائيًّا لاستكشاف الظاهرة موضع التحليل، حيث تختص الفروض بالأبعاد الكمية التي يتم اختبارها عبر توظيف معاملات اختبار الفروض، أما التساؤلات

فتتعلق بتوصيف وتحليل الجانب الكيفي للخطاب المتعلق بخصائص تقديم الأدوار والصفات المنسوبة لكل من الرجل والمرأة كقوتين فاعلتين مركزيتين في قصص الجريمة، **وذلك على النحو التالي:**

أولًا: فروض الدراسة:

1) توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين المتغير المتعلق بنوع الجريمة موضع التغطية في قصص الجريمة المنشورة في صحيفة أخبار الحوادث وكل من المتغيرات التالية:

– تحيزات نوع الفاعل المركزي محور السرد داخل القصة الخبرية المنشورة (المرأة / الرجل).

– تحيزات نوع الجاني المتهم داخل السرد بالتسبب في وقوع الجريمة (المرأة / الرجل).

– مصادر المعلومات التي يتم توظيفها لتقديم صورة المرأة داخل قصص الجريمة.

– نوع الإطار المهيمن على تقديم المرأة في قصص الجريمة.

2) توجد علاقة ارتباط دالة إحصائيًا بين المتغير المتعلق بنوع الفاعل المركزي محور السرد داخل قصص الجريمة وبين كلا المتغيرين التاليين:

– إطار سبب حدوث الجريمة المتضمن في تغطية الحدث وعلاقته بصورة المرأة.

ثانيًا: تساؤلات الدراسة:

1) ما طبيعة الجرائم التي شكلت مراكز اهتمام التغطية، والتي تضمنت أدوارًا فاعلة للمرأة؟

2) ما نوع الفاعل المركزي (المرأة / الرجل) الذي تمحور حوله السردُ داخل قصص الجريمة؟

3) ما نوع الجاني (المرأة / الرجل) الأكثر كثافة في التواجد داخل قصص الجريمة؟

4) ما طبيعة الفئات العمرية للمرأة كقوة فاعلة متضمنة داخل قصص الجريمة؟

5) ما نوع مصادر المعلومات التي تم توظيفها داخل قصص الجريمة؟

6) كيف أطَّرت التغطية داخل القصص المنشورة أسباب الجريمة سواء بالتركيز على أدوار (المرأة / الرجل) أو غير ذلك؟

7) ما السمات العامة لصورة المرأة المتضمنة داخل قصص الجريمة من حيث طبيعة كل من الأدوار والصفات المنسوبة لها داخل السرد؟

8) ما نوع الأطر التي اعتمدت عليها الجريدة في بناء وتقديم قصص الجريمة، وما دلالات ذلك على طبيعة ووظائف التغطية؟

الإطار المنهجي للدراسة:

تعتمد هذه الدراسة على أدوات تحليل الخطاب الصحفي، والتي تنطلق من كون المضمون الصحفي موضع الرصد والتحليل يشكِّل في مجمله خطابًا له بنية ووظائف، يتشكل عبر واقع اجتماعي ومهني محدد، وهنا ننظر لقصص الجريمة

باعتبارها خطابًا يخضع لتحليل منظم يستكشف خصائصه العامة وعناصره وعلاقاتها، وكيف تعمل في إطار بناء تقديم محدد لكل من أدوار الرجل والمرأة في قصص الجريمة، وتوظف الدراسة كلا من الأداتين التاليتين:

تحليل القوى الفاعلة:

حيث يتم رصد وتحليل الصفات والأدوار المقدمة عن كل من (المرأة / الرجل) داخل خطاب صحيفة أخبار الحوادث من أجل استخلاص ورسم الصورة العامة والأبعاد التفصيلية لكل من المرأة والرجل في المضمون المقدم.

أداة تحليل المضمون:

يتم استخدامها وتوظيفها فيما يخص رصد وتحليل الأبعاد الكمية داخل خطاب الصحيفة، في إطار فئات تحليل متنوعة استهدفت رصد وتوصيف مجالات الجرائم ونوع الفاعلين المركزيين داخل قصص الجريمة، وكذلك نوع الجناة والضحايا كما قدمهم الخطاب.

صدق وثبات التحليل:

أجرى الباحث دراسة استطلاعية استخلص من خلالها مؤشرات وفئات التحليل في صورتها الأولية، كما استعان بنتائج الدراسات السابقة في ضبط حدود فئات التحليل وبلورة مفاهيمها الأساسية، وقام بتطبيقات لتحليل قصص الجريمة ساعدت على مزيد من إحكام تعريفات الفئات وإضافة وحذف وتعديل البعض، كما عرض الاستمارة على عدد من الباحثين من أجل الحكم على مدى تحقيقها للأهداف البحثية في ضوء أهداف الدراسة.

وأجرى اختبارًا لمدى ثبات أداة تحليل القوى الفاعلة الموظفة في تحليل القصص الخبرية، حيث استخرج ما جملته خمسين فقرة من القصص الخبرية المتنوعة التي وردت في تغطية صحيفة أخبار الحوادث تخص أدوار وصفات كل من المرأة والرجل.

وتم تحليل الثبات على مستويين، المستوى الأول قام به الباحث نفسه بعد مرور ما يقرب من فترة شهر على إجراء التحليل الأولي، وبلغ معدل الثبات 98%، والمستوى الثاني قام خلاله الباحث بالاستعانة بباحث آخر تم تعريفه بإجراءات التحليل وكانت نسبة الثبات المتحققة 94%، مما يمنح ثقة في عملية التحليل ومؤشراتها.

قام الباحث بتحليل صحيفة أخبار الحوادث لكونها صحيفة متخصصة في شئون الحوادث والجرائم، مما يقدم للباحث مجالًا موسَّعًا متخصصًا يتيح له التحليل المكثف، وعلى عكس الطبيعة المتنوعة غير المنتظمة لصفحات الحوادث في الصحف العامة، التي تتباين فيها الحوادث وفق آلية متابعة يومية تجعل الظاهرة موضع البحث (المرأة / الرجل) غير ممثلة عبر مضمون متنوع وكثيف يسمح بدراسته.

كما أن الصحيفة توسعت في التغطية لمختلف شئون الجريمة، خاصة أنها توسعت في نشر جرائم تتضمن الرجل والمرأة معًا بشكل مكثَف يتسق وأهداف ومشكلة الدراسة، وحيث يتم تحليل كل قصص الجريمة التي تتضمن أدوارًا مركزية للمرأة والرجل.

تحليل بنية خطاب قصص الجريمة (تحليل الأُطر وخصائص السرد):

قدمت دراسات متنوعة محاولات بحثية مهمة في مجال تحليل السرد داخل القصص الخبرية من منطلق التعامل مع الأخبار كخطاب؛ أي كمضمون صحفي له سمات خاصة، يستهدف تحقيق وظيفة في الواقع باستخدام اللغة كنسق متكامل من الإشارات الدالة، ويكون البحث عن وظائف وأدوار الخطاب الخبري من خلال تفكيك بنى القصص الخبرية، وتحليل أدوار الفاعلين داخلها، عبر التركيز على عملية كشف آليات توظيف اللغة داخل الخطاب، هذه المحاولات تقدم رؤية متكاملة في مجال تحليل النصوص الخبرية عبر إخضاعها لمنهج تحليلي مقنن، لا يعتمد على التقاط إشارات عابرة، بل يركز عملياته على التحليل الشامل لمجمل النص الخبري وكذلك فحص ورصد وظائفه ارتباطًا بسياقات إنتاجه[38].

ويرى (Entman–1993) أن المحررين الذين يقومون بالتأطير يختارون واحدًا أو أكثر من جوانب الواقع المدرك ويجعلونها أكثر بروزًا عن غيرها داخل القصة الخبرية، وهو ما يجعلها تقدم تعريفًا محددًا للمشكلة أو تفسيرًا سببيًّا ما أو تقييمًا أخلاقيًّا و أو توصية بحل ما، هذه الخصائص أو الجوانب هي ما تُعرف بالأُطر Frames[39].

ويرى (Hallahan – 2005) في هذا الصدد أن الأطر الأكثر تعقيدًا هي "التي تتمثل في السرد داخل القصة والذي يتضمن انتقاء أفكار وموضوعات رئيسية وتضمين أساليب متنوعة من الحكي أو السرد تدعم إبراز الفكرة، وبذلك فإن الإطار يحدد معنى المضمون المقدم من خلال عمله على تشكيل

استدلالات الإفراد بشأنه، فالأطر تعكس أحكامًا يصنعها المحررون عبر آلية إمداد الجمهور بإشارات من السياق ترشد وتوجه استخلاصاتهم من الرسائل الاتصالية"[40].

ويتضح من خلال مراجعة مختلف أدبيات تحليل الإطار أن المصطلح ينصب على الطريقة التي يتم من خلالها تنظيم المضمون الإعلامي داخل القصة الخبرية ليتضمن معنى محددًا، وقد سعى (Brazuniate-2006) إلى فهم عملية تكوين وبناء الأطر المتضمنة في القصص الخبرية للوقوف على الكيفية التي يقوم من خلالها الصحفيون ببناء أطر التغطية الخبرية، وخلص إلى أنها تتمثل في "القيم الخبرية السائدة، ومعايير الأداء المهْني للوسيلة، وتقاليد صناعة الأخبار، وسمات المصادر المتاحة، وقيم وخلفيات الصحفي ذاته، وتوقعاته بشأن طبيعة واحتياجات الجمهور"[41].

ويمنح تحليل الأطر وسيلة تحليل كيفي لرصد وتحليل بنية وتوجهات النصوص الخبرية باعتبارها خطابات تحمل تأثيرًا وتسعى إلى تحقيق وظائف في الواقع الاجتماعي الذي تتوجه إليه، حيث تتداخل عوامل تحريرية ومهْنية وأيضًا متغيرات ثقافية وسياسية واقتصادية متنوعة في عملية تكوين الأطر، ليقوم المحررون بتضمينها عبر آليات محددة داخل بنية القصة الخبرية سعيًا لإضفاء رؤية محددة وتحميل معانٍ مقصودة يُرادُ نقلها إلى القارئ، وهى عملية قد تتم وفق ممارسات مهنية مستقرة تُعبِّر عن توجه تحريري، كما أنها قد تكون أيضًا تعبيرًا عن فكر مهني تطور عبر ممارسة محددة، ينتج عنه في النهاية بناء معانٍ مستقرة تحملها الأطر.

وتميز دراسات تحليل الأطر بين كل من الإطار الكلي أو الشامل (Thematic frame) التي تعتمد على تضمين سياقات الحدث في مقابل الأطر الجزئية (pisodic Frames) التي تعتمد على تقديم الحدث كحالة فردية عارضة، وخلص (Lowery& et.al – 2003) إلى أن تغطية الجريمة في وسائل الإعلام تميل إلى الاعتماد على توظيف أطر جزئية تقوم على سرد للأحداث منبت الصلة عن سياقها، وهو ما يزيد من مخاوف الجمهور بصورة تزيد عن حالة توظيف أطر شاملة في مجال تغطية الجريمة[42].

وتؤكد الدراسات أن "القصة الخبرية عن الجريمة ذات الإطار الجزئي Episodic تكون عن سلوك فردي أو جريمة فردية وتتضمن بطبيعتها سمات درامية وعاطفية، فهي تضيق من منظور رؤية الجمهور للجريمة بالتركيز على أفراد ووقائع محددة، أما قصة الجريمة التي تؤطر موضوعيًّا Thematic فهي تقدم رؤية أكثر رشدًا للجريمة، وقد تتضمن القصة الخبرية مزيجًا من توظيف الإطارين معًا، ولكن غالبًا ما يهيمن أحدهما على التغطية"[43].

كذلك فإن "هناك ميلًا في مجال تقديم أخبار الجريمة إلى سردها من وجهة نظر شخصية محضة وهو ما يعظِّم من الطابع الدرامي للحدث المقدم؛ لأن التغطية هنا تغلب فكرة العاطفة الذاتية التي تؤثر في القارئ عبر تبني الأطر الجزئية التي يتم من خلالها تغطية الجريمة، وبحيث تتم شخصنة مسئولية الجريمة دون النظر لسياقها العام ثم الاهتمام بأبعادها الدرامية وإهمال النظر لتأثيراتها ومسبباتها الأوسع"[44].

ونقوم في هذه الدراسة بتحليل الأطر داخل المجال البحثي الأكبر المتعلق بعملية التحليل الكيفي للنصوص الخبرية باعتبارها خطابات، كما نستخرج الأطر ونحلل القوى الفاعلة المتضمنة في السرد القصصي للجرائم؛ حيث يتم "استخلاص المعاني المتضمنة عبر بنية العلاقات الداخلية للنصوص"[45].

والإطار هنا وفق (D'angelo – 2002) يعمل داخل بنية الخطاب بحيث يعد مرتكزًا ينطلق منه محتوى الأخبار فيقترح ويومئ ويقدم إشارات دالة على معنى محدد عبر انتقاء المعلومات وتنظيمها، ويقدم بعض الباحثين رؤيتهم التي ترصد بعض ما تقوم به تلك الأطر من أدوار سلبية في التغطية الصحفية للأحداث؛ حيث تعمل على "تسييد وجهة نظر محددة لدى الجمهور نافية ما عداها" [46]، كما أن الأطر (Martin & Oshagen – 1997) تعمل على إحداث هيمنة تحدُّ من مدى النقاش الدائر حول الأحداث والقضايا موضع التأطير؛ حيث تعرقل عمل وسائل الإعلام كمجال عام ديمقراطي (democratic public sphere)، وهو ما يؤدي إلى تغييب حق الجمهور في معرفة ديمقراطية أوسع بإبراز مصادر تملك تفسيرات محددة للوقائع دون غيرها، فضلًا عن التركيز على أبعاد محددة وغير ذلك من آليات تأطير تحيز متنوعة"[47].

ومع فهم مختلف هذه الأدوار وحدود وظائف الأطر داخل قصص الجريمة نسعى إلى توظيف منهجية تستخلص كيف عملت الأطر داخل خطاب شئون الجريمة لنقل وجهات نظر وبناء صور نمطية وإحداث استقطاب في مجال تقديم

مختلف أدوار كل من الرجل والمرأة داخل التغطية، وهو موضع اهتمامنا في هذه الدراسة.

النتائج التحليلية العامة للدراسة:

ونقدم هنا الاستخلاصات والنتائج عبر ثلاثة مستويات تحليلية متكاملة:

– نتائج اختبارات فروض الدراسة.

– نتائج التحليل الكمي لسمات تحيزات تقديم الرجل والمرأة في الخطاب الصحفي.

– نتائج التحليل الكيفي لمؤشرات التمييز ونمذجة ثنائية تقديم الخير والشر في تأطير أدوار كل من الرجل والمرأة في بنية قصص الجريمة.

أولًا: نتائج اختبارات الفروض:

1) اتضح عدم وجود ارتباط له دلالة إحصائية بين نوع الجريمة سواء كانت تنتمي لجرائم قتل أو سرقات أو آداب وبين المتغير الخاص بنوع الفاعل رجلًا أو امرأة أو رجلًا وامرأة معًا، وهو ما يعني أن اختيار نوع الجرائم الداخلة ضمن حدود التغطية والمقدمة للقارئ لا يرتبط بنوع الفاعلين الرئيسيين المتضمنين في قصص الجريمة المنشورة.

2) يثبت التحليل الإحصائي وجود علاقة ذات ارتباط دال إحصائيًّا بين نوع الجريمة موضع التغطية وبين نوع الجاني المتضمن في التغطية، وذلك عند مستوى معنوية محسوب بلغ (0.001)، وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.423) وهو ارتباط متوسط القوة؛ حيث ثبت أنه كلما كانت التغطية موضع التقديم تركز على المرأة كجانية كانت الموضوعات مجال التغطية أكثر ارتباطًا بقضايا

شخصية وخلافات داخل الأسرة والتحرشات، وأنه كلما كان الجاني رجلًا زادت وارتبطت به تغطية جرائم القتل، وهو ما يعني أن نوع الجاني المتضمن في الحوادث موضع التغطية له صلة وارتباط بطبيعة موضوعات الحوادث والجرائم موضع التغطية.

وبشأن طبيعة العلاقة بين نوع الجريمة موضع التغطية في قصص الجريمة وتأطير سبب الجريمة يتبيَّن وجود علاقة متوسطة الشدة بلغت قيمتها (0.421) وعند مستوى معنوية محسوب بلغ (0.001)، ومن بيانات التحليل يتضح أنه كلما كانت الجريمة تقع في مجال قضايا الخيانة الأسرية والآداب كان السبب يؤطر مسئولية المرأة، في حين يتم تأطير السبب بالتركيز على الرجل كلما كان نوع الجريمة اغتصابًا وتحرشًا وقتلًا وعنفًا أسريًا.

ووجود علاقة دالة إحصائيًا بين نوع الجريمة ونوع الإطار المستخدم في تغطية الجرائم والحوادث، سواء كان إطارًا عامًا أم جزئيًا، وذلك عند مستوى معنوية محسوب بلغ (0.157) وهو ما يعني أن نوع الجريمة موضع التغطية في الصحيفة لا يرتبط به على أى مستوى توظيف إطار محدد، وأن اختلاف نوع الجريمة موضع التغطية ليس مؤشرًا دالًا على التوسع من عدمه في تقديم معالجة أكثر شمولًا تراعي سياقات الجريمة أو تقتصر على التقديم المبتسر لها.

3) ثبت عدم وجود علاقة دالة إحصائيًا بين كون الفاعل المركزي محور القصة الخبرية رجلًا أو امرأة وبين تأطير التغطية الخبرية لسبب الجريمة بالتركيز أكثر على مسئولية الرجل أو مسئولية المرأة، وهو ما يعني أن التغطية عندما تركِّز على المرأة أو الرجل باعتبار أحدهما محورًا لاهتمامها لا يتأسس

على ذلك أن يرتبط به أن يعزى لهذه الشخصية المحورية في القصة مسئولية ارتكاب الجريمة.

كما يتبيَّن وجود علاقة دالة إحصائيًّا محدودة في قوتها (0.19) بين كل من نوع الفاعل المركزي داخل تغطية الجريمة والحوادث ونوع الإطار الذي يتم توظيفه في التغطية، وذلك عند مستوى معنوية محسوب قدره (0.001)، وهو ما يمنح دلالات من خلال قراءة بيانات الجدول الذي يجمع توزيع فئات المتغيرين، أنه كلما كانت الشخصية المحورية امرأة كلما زاد معدل توظيف الأطر العامة أكثر مما يخص الرجل، وهي الأطر التي لا تبحث في الأسباب والتاريخ والسياقات الخاصة بالحدث موضع التغطية، وتسعى إلى تقديمه كجريمة في حد ذاتها داخل بناء مغلق لا ينفتح على تفسيرات اجتماعية ونفسية، ورغم أن النسبة الكبيرة من القصص التي كان الرجل محورها هي في ذات النسق تتضمن أطرًا عامة غير محددة إلا أنها كانت أقل في الكم مما يتعلق بأطر تغطية الحوادث التي تكون شخصيتها المحورية المرأة، وهو ما يمنح مؤشرات عن تحيز في التغطية.

ثانيًا: نتائج التحليل الكمي لسمات تقديم الرجل والمرأة في الخطاب:

1) يوضح الجدول التالي طبيعة الفاعل الرئيسي محور الأحداث والجرائم التي تقدمها التغطية المنشورة في فترة الدراسة، ويتضح أن المرأة مَّثلت الفاعل الأكثر حضورًا وهيمنة على معالجات الصحيفة سواء كانت مجنيًا عليها أم جانية.

ومثل كثافة حضور المرأة كفاعل مركزي داخل قصص الجريمة ترتبط به وتدور عنه غالبية المعالجات بمناسبته (71,8%) من جملة القصص الخبرية وهو ما يرتبط بنوع الموضوعات والقضايا السابق رصدها والتي تمثل مركز اهتمامات التغطية الرئيسية للصحيفة مثل قضايا الآداب والخيانة والطلاق والخلع والاغتصاب والتحرش.

جدول رقم (1)

يوضح تكرارات ونسب توزيع العينة وفق نوع الفاعل محور القصة الخبرية

نوع الفاعل محور القصة	التكرار	النسب المئوية
المرأة	331	71 ,8
الرجل	80	17 ,4
نساء ورجال معًا	45	9,7
أخرى	5	1,1
المجموع	461	%100

وجاء حضور الرجل كفاعل محوري في قصص الجريمة محدودًا تمامًا قياسًا بالمرأة وبنسبة بلغت (17,4%) فقط، في حين حضر كل من المرأة والرجل كفاعلين محوريين داخل ما نسبته (9,7%) من القصص، بينما حضر عدد متنوع أو أطفال داخل ما نسبته (1,1%) من التغطيات للحوادث والجرائم.

2) يوضح الجدول رقم (2) أن المرأة مثلت النسبة الأكبر من المتهمين أو الجناة (39,9%) في قصص الجريمة المنشورة، وتقاربت معها نسبة المتهمين من الرجال (35,8%)، بينما جاءت نسبة التغطية للحوادث التي تقدم كلًّا من المرأة والرجل معًا كجناة بنسبة (15,2%)، وأخيرًا فقد جاءت نسبة (9,1%) من

الحوادث المنشورة لم يتم فيها تحديد نوع الجاني نظرًا لكونها لا زالت موضع تحقيق وكشف من قبل جهات التحقيق.

جدول رقم (2)

يوضح تكرارات ونسب توزيع نوع الجاني المتهم في قصص الجريمة

نوع الفاعل محور القصة	التكرار	النسب المئوية
المرأة	184	39,9
الرجل	165	35,8
نساء ورجال معًا	70	15,2
أخرى	42	9,1
المجموع	461	%100

وتوضح هذه النتائج أن هناك اهتمامًا أكبر بتغطية القضايا التي يكون المتهم فيها امرأة بما يفوق تلك التي يكون الجاني فيها رجلًا، وهو ما لا يتسق مع نسب الجرائم التي يرتكبها الرجال والنساء في المجتمع وفق الإحصاءات المتاحة، كما يعبِّر عن فهم يظهر في ممارسات تحريرية بأن ارتكاب المرأة للجريمة يشكِّل خروجًا عن التصور الذهني الخاص بالأدوار المجتمعية للمرأة، وهو ما يجعل من تغطية الجرائم التي ترتكبها حالة مثيرة تجتذب القراء تقتضي وفق سياسة التحرير التوسع في نشرها وقديمها للقراء، وهو ما كان مسئولًا عن ارتفاع نسب الجرائم موضع التغطية التي ترتكبها المرأة في الصحيفة مقارنة بتلك التي يكون الرجل فيها جانيًا.

3) اهتمت التغطية الصحفية، كما هو موضح في الجدول التالي، بتقديم الجرائم التي تتواجد بها المرأة في المرحلة العمرية الخاصة بفترة المراهقة والشباب

بنسبة (58,8%) مما يؤكد على أن هذه الفئة العمرية تمثِّل مجال التركيز في انتقاء الجرائم والحوادث المرتبطة بها التي تكون المرأة أحد أطرافها سواء كجانية أو متهمة، وجاءت المرأة في مرحلة الكهولة والأكبر سنًّا في المرتبة الثانية من حيث التغطية بنسبة (27,1%)، وتضمنت الحوادث المنشورة نسبة من التغطيات التي تتضمن فتيات صغيرات في عمر الطفولة بنسبة (10,8%)، وأخيرًا فقد تضمنت بعض الحوادث المنشورة نساء لم يتم تحديد أعمارهن بما نسبته(3,3%).

جدول رقم (3)

يوضح تكرارات ونسب توزيع الفئات العمرية للمرأة المتضمنة في قصص الجريمة

السمات العمرية للمرأة	التكرار	النسب المئوية
شابة	271	58 ,8
كهولة وأكبر سنًّا	125	27 ,1
طفلة	50	10,8
غير محدد	15	3,3
المجموع	461	%100

4) وفيما يتعلق بالفئة العمرية للرجل المتضمن في قصص الجريمة وفق الجدول التالي، يتبيَّن بوضح أن فئة الرجال الذين تخطوا مرحلة الشباب سواء كانوا كهولًا أو أكبر سنًّا مثلوا الغالبية وذلك بنسبة بلغت (61,2%) في تأكيد على أن غالبية هذه الفئة العمرية هم الأكثر تضمينًا داخل قصص الجريمة المنشورة في الصحيفة.

جدول رقم (4)

يوضح تكرارات ونسب توزيع الفئات العمرية للرجل المتضمن في قصص الجريمة

السمات العمرية للرجل	التكرار	النسب المئوية
كهل وأكبر سنًّا	282	61 ,2
شباب	139	30 ,1
طفل	22	4,8
غير محدد	18	3,9
المجموع	461	%100

وجاء الشباب في المرتبة التالية من حيث نسبة تضمينهم في القصص بنسبة (30,1%)، ثم الأطفال (4,8%) وأخيرًا الذكور غير محددي الأعمار (3,9%).

5) توضح بيانات الجدول رقم (5) أن هناك تركيزًا على إسناد مسئولية غالبية الجرائم موضع التغطية للمرأة بما نسبته (43,6%)، سواء تم ذلك بصورة مباشرة كأن تكون المرأة متهمة وفق التحقيقات أم من خلال تقديم التغطية لها كمسئولة حتى لو لم تكن هي الجانية، أو حتى عبر إشارة التغطية لمسئوليتها ضمنيًّا وبشكل غير مباشر، وهو ما يعني أن الذهنية التي تهيمن على عملية انتقاء وتحرير قصص الجريمة تميل في أحيان كثيرة إلى إسناد اتهامات للمرأة في الجرائم المنشورة حتى لو لم تكن مسئولة بشكل مباشر وفق وقائع الجرائم.

جدول رقم (5)

يوضح تكرارات ونسب توزيع أطر أسباب الحدث موضع التغطية في قصص الجريمة

تأطير أسباب الجريمة	التكرار	النسب المئوية
التركيز على دور المرأة	201	43 ,6
التركيز على دور الرجل	125	27 ,1
التركيز على دور المرأة والرجل معًا	80	17,4
لم يحدد	29	6 ,2
التركيز على دور العوامل المجتمعية	26	5 ,7
المجموع	461	%100

وجاءت الأطر التي تحمِّل الرجل مسئولية الجرائم كجانٍ في مرتبة تالية وبفارق (27,1%)، بينما جاءت الأطر التي تحمل وتركز على مسئولية كل من الرجل والمرأة معًا المتضمنين في الحوادث المنشورة بنسبة بلغت (17,4%)، وهو تأكيد على أن التغطية تميل إلى تحديد المسئولية لعوامل تتعلق بانحراف وسوء سلوك الأفراد، يؤكد ذلك أن أطر المسئولية التي تركز على عوامل مجتمعية تخص السياق الاجتماعي والاقتصادي وتاريخ الافراد المشاركين في الجريمة وعلاقتهم بالمجتمع وسمات أفكارهم ونوع سلوكياتهم في مرتبة أخيرة (5,7%)، وذلك قياسًا بالأطر التي اهتمت بتحميل مسئولية الجرائم لفرد متهم، وهو نمط يكرِّس النظر إلى الجريمة برؤية تختزلها في جانٍ وضحية خارج مختلف السياقات الدافعة لحدوث الجريمة، وهو ما يعبِّر عن ميل درامي في التغطية يختزل تحديد المسئولية من خلال النظر لها في خط أحادي ضيق.

وأخيرًا فقد قدمت التغطية ما نسبته (6,2%) من الحوادث والجرائم دون تحديد لأطر المسئولية بوضوح عبر تقديم تغطية مجردة لبعض الحوادث.

6) وفيما يتعلق بتوصيف التغطية لأدوار المرأة المقدمة في الحوادث من خلال تحليل وجودها كقوة فاعلة، كما هو موضح في الجدول التالي، يتبيَّن أن أدوارها كجانية أو متهمة مثلت المساحة الأكبر من حضور أدوارها وذلك بنسبة بلغت (38,4%)، في تأكيد على اهتمام التغطية بانتقاء الحوادث التي تزداد فيها مساحة حضور المرأة كجانية أو متهمة وبشكل لا يتناسب واقعيًّا مع نسبة الجرائم في الوقائع التي تكون المتهمات فيها نساء.

جدول رقم (6)

يوضح تكرارات ونسب نوع الأدوار الفاعلة للمرأة المتضمنة داخل قصص الجريمة

الأدوار الفاعلة للمرأة	التكرار	النسب المئوية
جانية / متهمة	177	38,4
ضحية	151	23 ,7
شريكة في الاتهام	58	12,6
شاهدة أو على صلة بأطراف الحدث	47	10 ,2
أخرى	28	6 ,1
المجموع	461	%100

ومثَّلت أدوار المرأة كضحية المرتبة الثانية من حيث كثافة الحضور في التغطية (22,1%)، وتليها أدوار المرأة كشريك جزئي في الاتهام والمسئولية الجنائية عبر نسبة (12,6%)، كما أن نسبة أدوار المرأة داخل التغطية كشاهدة أو على صلة ببعض أطراف الحدث بلغ قدرها (10,2%) من جملة التغطية،

وأخيرًا فقد تضمنت قصص الجريمة أدوارًا غير محددة للمرأة في التصنيفات السابقة غلب عليها طابع وصفي أو مجرد إشارات لا تحمل أدوارًا فاعلة بنسبة (6,1%).

7) وفيما يخصُّ نمط تقديم أدوار الرجل كقوة فاعلة يكشف الجدول رقم (7) أن التركيز انصب على دوره كجانٍ أو متهم بنسبة هي الأكبر من بين مختلف الأدوار الأخرى (44,5%) في تأكيد على أنه الملمح الأول للتغطية.

جدول رقم (7)

يوضح تكرارات ونسب توزيع عينة الأدوار الفاعلة للرجل المتضمنة داخل قصص الجريمة

الأدوار الفاعلة للرجل	التكرار	النسب المئوية
الجاني / المتهم	205	44 ,5
شريك في الاتهام	102	22 ,1
الضحية	78	16 ,9
شاهدة أو على صلة بأطراف الحدث	56	12 ,1
أخرى	20	4 ,4
المجموع	461	%100

وتليها الأدوار الخاصة بدوره كشريك في ارتكاب الجريمة أو تحمُّل المسئولية عن الحدث موضع التغطية بنسبة (22,1%)، وهو ما يعطي دلالة على توسع التغطية في تقديم الرجل كمتهم.

ويلي ذلك الأدوارُ الفاعلة التي تقدم أدوار الرجل كضحية ومجني عليه، وهي محدودة قياسًا بالأدوار السابقة (16,9%)، فيما جاءت أدوار الرجل كشاهد أو

على صلة هامشية بالحدث بنسبة (12,4%)، وجاءت أدوار أخرى متنوعة بنسبة (4,4%).

8) وفيما يخص سمات تغطية الحوادث والجرائم لأدوار كل من المرأة والرجل يتبيَّن أن النسبة الأكبر من هذه القصص (38,2%) ذات طابع درامي يركز على سرد قصص لها ذروة درامية حادة تركز على الأوصاف والسمات الإنسانية، أو على انتقاء زاوية محددة من الحدث درامية بطبعها يتم التوسع فيها سواء كانت ذات طابع خير أو شرير له سمة الإطلاق يتعلق بشخص المرأة أو الرجل في القصة الخبرية.

جدول رقم (8)

يوضح تكرارات ونسب نوع خصائص التغطية داخل قصص الجريمة

الخصائص العامة للتغطية	التكرار	النسب المئوية
درامية تركّز على الجوانب الإنسانية	176	38 ,2
ذات طابع مثير يركز على الجوانب الحسيَّة	152	32 ,9
تغطية مختزلة	90	19 ,6
استقصائية تتضمن رصدًا و تفسيرًا	43	9 ,3
المجموع	461	%100

وإن التقديم للشخصيات يميل لأن يكون أحادي البعد يختزل الشخصية ومواقفها وسلوكياتها فيما يخص الجريمة أو الحدث موضع التغطية، لتكون إما كاملة الشر أو كاملة الخير، كان هذا الصفة الأولى التي غلبت على التغطية، تعبيرًا عن تصور السياسة التحريرية لما يطلبه جمهور القراء من موضوعات. في حين تضمنت ما نسبته (32,9%) من قصص الجريمة تركيزًا على جوانب حسية مثيرة تتعلق بأدوار المرأة والرجل ارتباطًا بطبيعة موضوعات قصص

الجريمة موضع التغطية التي تضمنت حوادث وجرائم أخلاقية لها أبعاد وتفاصيل ذات طابع جنسي.

وبينما تراجعت حدود التغطية الاستقصائية التي تسعى إلى تقديم حالة معرفية شاملة ومتنوعة الأبعاد متضمنة تفسيرات وتحليلات للجريمة إلى الحدود الدنيا داخل مجمل التغطية (9,3%) تعبيرًا عن عدم اهتمام تحريري واضح بتطوير نمط من التغطية الاستقصائية للحوادث تتجاوز فكرة عرض درامي للوقائع إلى حيز بناء أساس منطقي لأسباب ونتائج هذه الجرائم على المستويين الفردي والمجتمعي.

وجاءت التغطية المختزلة التي تقدم أخبارًا قصيرة محدودة التفاصيل تعرض للواقعة الرئيسية في اختزال دون تفاصيل أو ارتباطات موسعة لتشكل ما نسبته(19,6%).

9) يتبيَّن من الجدول التالي أن الصحيفة اعتمدت في مجال تغطيتها لقصص الجريمة على توظيف الأطر العامة غير المحددة التي لا تمنح اهتمامًا للسياق الاجتماعي والثقافي الأبعد من مجرد حادثة لها أطراف ووقائع جزئية مشاهدة، وبلغت نسبة توظيف الأطر العامة (77,4%) داخل التغطية، في حين جاءت الأطر المحددة لتشكل النسبة الأقل (22,6%) وهى التي تطرقت إلى محاولات فهم وتقديم أكثر شمولًا وتحليلًا بالتركيز على الأبعاد الاجتماعية والخلفيات الإنسانية والتاريخية للشخصيات وأيضًا الجوانب القانونية فضلًا عن الاهتمام بنتائج الجريمة ومسبباتها.

جدول رقم (9)

يوضح تكرارات ونسب توزيع نوع الإطار السائد في التغطية داخل قصص الجريمة

نوع الإطار	التكرار	النسب المئوية
عام	357	77 ,4
محدد	104	22 ,6
المجموع	461	%100

10) يتبيَّن من نتائج تحليل أطر تقديم شخصية المرأة في تغطية الجريمة والحوادث وفق الجدول التالي أن أكثرها كثافة هو إطار المرأة حسنة النية المغلوبة على أمرها، وظهر في تغطية الجرائم التي كانت فيها متهمة خاصة إذا كان الرجل قد ارتكب بشأنها أعمالًا قاسية طالت كرامتها أو أبناءها، ومثَّل هذا الإطار ما نسبته (31,7%) من أطر تقديم المرأة في التغطية.

وتلاه من حيث كثافة التوظيف إطار الخائنة غير قويمة السلوك بنسبة (24,9%)، وتمثل ذلك في قصص الجريمة التي تركِّز على المرأة التي ترتكب أفعالًا فاضحة وتخون زوجها أو الفتاة والمرأة عمومًا التي تتهم بالمشاركة في قضايا غير أخلاقية وجرائم آداب.

وجاء الإطار الثالث في الأهمية بنسبة (17,8%) ليركز على المرأة الأنثى الفاتنة والجميلة والمغرية من خلال توسع التغطية في تضمين دلالات مثيرة عبر أدوار وصفات تركز على ملامح المرأة جسديًّا.

وجاءت أطر أخرى بنسب تواجد أقل في التغطية ولكنها تعبِّر عمومًا عن الأطر المتنوعة بل والمتباينة التي اتخذتها صورة المرأة في التغطية، فهناك إطار العنف والقسوة بنسبة (8,9%)، ثم إطار الاحتيال والنصب بنسبة (6,9%).

جدول رقم (10)

يوضح تكرارات ونسب توزيع نوع أطر تقديم المرأة في التغطية داخل قصص الجريمة

أطر تقديم المرأة	التكرار	النسب المئوية
مغلوبة على أمرها طيبة حسنة النية	146	31 ,7
خائنة غير قويمة السلوك	115	24 ,9
جميلة ذات مواصفات أنثوية بارزة	82	17 ,8
قاسية وعنيفة	41	8 ,9
محتالة ونصابة	32	6 ,9
طموحة وغير راضية	24	5 ,2
غير محدد	21	4 ,6
المجموع	461	%100

وجاء إطار عدم الرضا وعدم القناعة والنهم ليمثِّل الإطار الأقل حضورًا وكثافة فيما يخص تقديم المرأة بنسبة بلغت (5,2%)، بينما تواجدت نسب من التغطية لم تتحدد فيها أطر تقديم متبلورة للمرأة في التغطية بنسبة قدرها (4,6%).

11) يوضح الجدول التالي أن الأطر السلبية في مجال تقديم الرجل كانت أكثر من تلك المتعلقة بالمرأة، كما يتبيَّن أن الإطار الأكثر كثافة في التغطية كان وصفه بالنصب والاحتيال بنسبة (20,6%)، يليه إطار المغتصب والقواد بنسبة (18%)، ثم إطار القاتل بنسبة (13,2%).

جدول رقم (11)

يوضح تكرارات ونسب توزيع العينة وفق نوع أطر تقديم الرجل في قصص الجريمة

أطر تقديم الرجل	التكرار	النسب المئوية
مخادع ومحتال	**95**	**20 ,6**
قواد ومغتصب	**83**	**18**
قاتل	**61**	**13 ,2**
مظلوم	**50**	**10 ,8**
قاسٍ وعنيف	**46**	**10**
مقهور ومغلوب على أمره	**39**	**8 ,5**
متحرش	**22**	**4 ,7**
جشع ونهم للمال	**17**	**3 ,8**
غير محدد	**48**	**10 ,4**
المجموع	461	%100

ولا يظهر الإطار الإيجابي الأول –أحد إطارين إيجابيين فقط من جملة ثمانية أطر ستة منها سلبية– إلا في المرتبة الرابعة بتقديمه كضحية مظلوم من المرأة ومن المجتمع (10,8%).

ثم إطار آخر سلبي قاسٍ وعنيف (10%)، يليه إطار إيجابي ثانس وأخير بأنه مقهور ومغلوب على أمره بنسبة (8,5%)، ثم إطارين سلبيين آخرين بنسب أقل من حيث كثافة حضورهما الأول إطار المتحرش جنسيًا (4,7%) و الجشع والنهم للمال (3,8%)، ثم عدد من التغطيات لم تقدم أطرًا متبلورة للرجل بنسبة (10,4%).

وربما يمكن تفسير غلبة الأطر السلبية في مجال تقديم كل من الرجل والمرأه من واقع تركيز التغطية على تقديم وتأطير الجناة أكثر مما يخص تأطير وتقديم المجني عليهم وهو ما كان مسئولًا عن ارتفاع نسب التقديم السلبي لكل من المرأة والرجل في التغطية.

ثالثًا: مؤشرات نتائج التحليل الكيفي:

ثنائية تحيزات تقديم الخير والشر في تأطير أدوار المرأة في ضوء ثقافة حقوق الإنسان:

لعل المؤشر الأكثر وضوحًا والذي يعبِّر عن استخلاص عام له أبعاد وتفاصيل متنوعة، هو التوسع في تقديم صورة اختزالية استقطابية لكل من المرأة والرجل أحادية البعد لا تعمل في سياق اجتماعي، وتعمد إلى تقديم سمات مطلقة لهما ويتجلى ذلك عبر عدد من الاستخلاصات والتي تدعمها نماذج موضحة كما يلي:

– هناك توسع في نشر وتقديم قصص الجرائم بالتركيز على التفاصيل الجاذبة غير المألوفة وربما الشاذة إنسانيًا، والتي تمنح التغطية طابعها المثير؛ حيث يتم في الكثير من القصص الخبرية المقدمة تأطير دور المرأة وتقديمها من وجهة نظر أحادية تركز على مسئوليتها منفردة غافلة كل الأبعاد الأخرى، مع السعي إلى إدانتها سواء مباشرة عبر الأدوار والصفات المنسوبة لها في التغطية أم عبر نمط من توظيف تصريحات المصادر والتي تقدم بدورها هذه الإدانة، وتتعدد الأمثلة في هذا الصدد:

– " في الدقهلية: الزوجة وأمها في الوحل " يسعى السرد في هذه القصة إلى تقديم نموذج الرجل البرئ والذي يكد من أجل زوجته الخائنة، وهكذا يكون هذا النمط من السرد وكأنه يمهد ويقدم تبريرًا ضمنيًّا لسلوك الرجل: "جن جنونه.. أحضر سكين المطبخ... انهال به طعنًا على جسدي زوجته وحماته".

– ويتم إطلاق الأحكام التي تدين المرأة من واقع حادثة فردية كجزء من ذهنية تميل إلى التعميم، فتحت عنوان دال في هذا الصدد "ماذا جري للزوجة المصرية؟! .. أربع زوجات يقتلن أزواجهن بوحشية في أسبوع واحد "يتم إطلاق الأحكام من قبل المحرر ويضيف بعدًا دراميًّا مبالغًا ومهولا ويمنح القصة أفقًا دلاليًّا أوسع عبر الصور والتشبيهات ليثبت حالة يريد نقلها للقارئ هي أن المرأة المصرية عامة أصبحت في نظر السرد متوحشة وعنيفة بل وربما قاتلة، تؤطر التغطية السبب بمزيد من الإدانة الضمنية عبر إعلاء سبب وحيد ممثل في رغبتها الحسية وعلاقتها بالخارجة عن التقاليد والأخلاق والدين.

ولتتأكد إدانة المرأة بصورة مطلقة تجعلها خارج حدود الفعل الأخلاقي: "لماذا تخلين عن الرقة والوداعة والطيبة وتحولن إلي متوحشات.. قاسيات القلوب؟! ويتضمن السرد دلالات تؤكد استخلاصنا" وها هي السنوات تمر ويصبح قتل الزوجة لزوجها أمرًا طبيعيًّا... ممكن أن نقرأه أكثر من مرة في يوم واحد بصفحات الحوادث! 3 جرائم وقعت في أيام قليلة لزوجات تخلصن من ازواجهن بالقتل...".

كما أن التغطية تبدو وكأنها تنزع عن الرجل مسئولية القتل: "لم يشعر بنفسه إلا وهو يلتقط مسدسه ويصوبه نحوها نحو قلبها الذي كان يعتبره سكنه وملاذه وأطلق رصاصة واحدة استقرت في قلب الخيانة".

– وتعدد نماذج تركيز الإدانة على المرأة ويمتد الأمر لتقديم ملاحظات المحرر الشخصية وتخيلاته على أنها واقع ويلجأ إلى التعميم وهنا تقدم التغطية حالات فردية على أنها ظاهرة متجاهلة البعد الثاني والموارى أن الرجل أيضًا يمكن أن يكون له نفس الأدوار:

"جولة سريعة داخل أقسام الشرطة أو مكاتب النيابة سوف تكشف لنا على الفور أن هناك ظاهرة نحرص نحن المصريين على إخفائها وكتمانها.. هي عودة العشيق ليلعب دوره مع الزوجة". هكذا تقدم التغطية ببساطة وتحيز سافر تعميمًا جائرًا وقاسيًا أيضًا.

وتُقدم المرأة في هذا الصدد كنموذج أنثوي يرمز للخيانة وانفلات الضمير، وهكذا تبرر الجريمة وتُقدم المرأة كجانية حتى لو كانت هي الضحية الفعلية في الجريمة موضع التغطية.

– يتم أيضًا تقديم صورة الرجل في مجال الجرائم والحوادث التي تكون ضحيتها المرأة بنفس الطريقة وضمن الأطر ذاتها التي تركز على إدانته بصورة مطلقة وتقديم معالم شخصيته أحادية البعد تنتقي تفاصيل تؤكد الوحشية والإدانة المطلقة.

وحيث تتأكد النظرة الاختزالية في المعالجة والسرد مع الميل إلى التنميط وإغفال السياقات الاجتماعية المختلفة، بذات الطريقة التي يتم بها تقديم المرأة

المتهمة في جرائم الخيانة الزوجية كما سبق التوضيح، وتتعدد النماذج في هذا الصدد، حيث يقدم السرد داخل قصص الجريمة مؤشرات متنوعة:

– كما يتم تقديم غطاء تبريرى لقيام المرأة بقتل الرجل في بعض الجرائم عبر سياق درامي يقدم الزوجة الطيبة المخدوعة التي اضطرت للتعامل مع قسوة الرجل بالقتل "عادت دعاء إلي منزلها وغير مصدقة إنها وقعت ضحية لنصاب.. انتظرته حتى عاد من السفر وطلبت منه الطلاق.. إالا أنه رفض وبعدها ساومها على الطلاق مقابل مبلغ مالي.. هنا لم تشعر دعاء بنفسها ودخلت علي المطبخ وأحضرت سكينًا ثم انهالت عليه طعنًا حتي فارق الحياة.

اتجاه لتقديم أدوار وأوضاع المرأة داخل ثقافة تقليدية سلبية، وذلك عبر عدد من المحددات كما يلي:

– التركيز على مأثورات شعبية عن دور الحماة، كما في تغطية لحادثة بعنوان: "الحماة خربت بيت ابنتها" وهنا يقدم السرد على لسان المحرر تأكيدًا على صورة الحماة القاسية التي تتغلب داخلها مشاعر الكره غير المبررة كانها تكوين طبيعي ملاصق لوجودها، بدرجة تتغلب على العاطفة والمحبة الفطرية التقليدية للأمومة: "وحاولت الأم تطليق ابنتها بعد عقد قرانها إلا أنها فشلت لتهديد ابنتها لها بالانتحار.. لكنها لن تستسلم وبدأت تتدخل في حياة ابنتها الخاصة حتى أتمت غرضها وطلَّقت ابنتها بعدما انجبت طفلتها".

– أيضًا وداخل هذا السياق يتم تقديم أدوار للمرأة تركز على المظهر الأنثوي ولا تُعنى بالعقل والدور الاجتماعي والمهنة ومهام العمل العام، **وذلك من خلال:**

– تقديم المرأة في القصص المنشورة عبر وحدات لغوية دالة مثل جمل "عروسه الفاتنة" وأيضًا "فتاة رائعة الجمال".

– كما يتم عبر عدد من النماذج إفراغ المهن التي تعمل بها المرأة من مقوماتها ودلالتها باعتبارها عملًا جادًّا شريفًا والسعي نحو تقديم هذا العمل باعتباره مسئولًا عما تتعرض له من حوادث جنسية وتحرشات بل وخراب البيوت وفق ما تضمنته التغطية فتحت عنوان "السكرتيرة أسرع وسيلة لخراب البيوت"، تتضمن التغطية ما يشير إلى أن بعض المهن التي تعمل بها المرأة لا تحتاج جهدًا أو عقلًا أو مهارات و توضح العناوين" أهم مميزات السكرتيرة: الرشاقة الأناقة وإبراز الأنوثة!".

– كذلك يتم امتهان والسخرية من بعض المهن التي بدأت تعمل بها المرأة: "الجنس الناعم يحرسن المنشآت!"، ويأتي المحتوى دالّا على هذه الرؤية: "من باب التغيير ما المانع اذا كنت تمتلك منشأة أن تتعاقد مع الجنس الناعم لكي يحرسن منشأتك.. هي آخر موضة في عالم الحراسات الجنس الناعم يحملن المسدسات".

– حتى التحرشات التي يعاقب عليها القانون وتنتهك كرامة المرأة باعتبارها فعلًا ذكوريًّا متعمدًا، فإنه وفق هذه التغطية يتحول إلى فعل يمكن تبريره؛ لأن المرأة تقف في خلفيته كمسبب وفاعل محرِّض، حيث يعمل السرد هنا على جعل المرأة عامل غواية ومن ثم تحميلها المسئولية عن فعل يقوم به الرجل ويمتهن كرامتها الإنسانية.

– سعت التغطية في صحيفة أخبار الحوادث نحو تقديم أفعال المرأة وجرائمها باعتبارها غير مبررة وأنها تعبير عن فطرة أنثوية لا سبب لها، فمثلًا تتم تغطية إقدام المرأة على الانتحار كأنها ناجمة عن كونها حدث لا مبررات له نتيجة غياب البعد التحليلي والاستقصائي الذي يجعل من سلوكيات المرأة المقدمة في هذه التغطية بلا تفسير منطقي، كما يتم الاعتماد كلية على الرجل في تقديم شهادته عن المرأة وإدانتها حتى لو كانت زوجته هي المنتحرة:

"الوداع الأخير: الزوجة جلست مع أولادها ساعتين ثم غرقت في البحر".

هكذا يتم هنا في التغطية إظهار الزوج باعتباره ضحية انفلات نفسي وعقلي للمرأة التي لا يوجد لها مبررات على الانتحار فضلًا عن ترك طفلين وحيدين دون سبب.

هنا أيضًا يظهر تغييب السياق الاجتماعي لجريمة الانتحار وتقديمها بلا مبررات: "لم يكن الزوج يتوقع غياب زوجته عن المنزل بعد عودته من العمل، جلس يفكر أين ذهبت ومعها الاولاد.. يسأل الرجل لماذا تقدِم زوجتي على الانتحار فهي عائدة من رحلة مصيف؟ ثم قال إنها صحيح مريضة نفسيًّا لكنها لم تحاول من قبل الانتحار لقد تركت لي أولادنا والحزن".

تمتد هذه الرؤية لأفعال المرأة غير المبررة لتشمل تحت مظلتها نساء غربيات في علاقتهن بأزواجهن المصريين مما يكون موضع تغطية في الصحيفة، فتحت عنوان "الإيطالية هربت من زوجها المصري"، يتم تقديم المرأة على أنها غير ملتزمة بواجباتها وأنها متمردة جانية دون سياق أو تفسير فيكون فعلها غير عاقل ولا مبرر، كما يحمل متن التغطية: "بعد زواج استمر شهورًا قليلة كانت أسعد

وأجمل الأيام التي عاشها المصري.. فجأة تركته زوجته وهربت إلى بلدها وأبلغته خلال مكالمة أنها تركته ولن تعود إليه أبدًا".

– أيضًا يتم تقديم المرأة في صورة المنتقمة المتوحشة الدامية والتي يكون الانتقام دافعًا وحيدًا يحركها كغريزة داخلية في غياب أي سياق موضوعي مفسرًا لأفعالها: "زوجي لن يفلت من يدي.. حاولت قتله مرتين في البيت وفي المستشفى".

– وأيضًا تقدم الصحيفة ضمن نماذج متعددة قصة بعنوان "انتقام زوجة.. حرمت زوجها من أولاده وتحدت القانون"؛ حيث تظهر المرأة هنا متحدية ومتسلطة ومنتقمة، ويستمر اقصاء وتغييب وجهة النظر الأخرى مقابل احتكار الرجل الذي يؤطر باعتباره ضحية لأفعالها.

– التوسع في تقديم ملفات تحتل عناوينها وصورها غلاف الصحيفة لموضوعات لا تشكل جرائم أو حوادث لها أبعاد جنائية أو بها اتهامات قانونية محددة، ولكنها نوع من السرد الدرامي التي يكون محورها العلاقات العاطفية وأيضًا الزوجية ومشكلاتها، وحيث يقوم المحرر بسرد حكايات مجهلة الشخوص تبدو أحداثها مثيرة وبها مفاجآت و مفارقات انسانية حادة كمجال لجذب القراء، وبما يشبه أبواب البريد العاطفي والإنساني في الصحف والتي تتضمن عرض رسائل ترد لمحرر هذه الأبواب من القراء عن مشكلات زوجية وإنسانية تبدأ بكلمة سيدي وتتضمن سردًا حكائيًا للمشكلة.

استخلاصات الدراسة:

1) هناك تركيز على إسناد مسئولية غالبية الجرائم موضع التغطية للمرأة سواء تم ذلك بصورة مباشرة، كأن تكون المرأة متهمة وفق التحقيقات، أم من خلال تقديم التغطية لها كمسئولة بشكل ضمني ودافعة لحدوثها حتى لو لم تكن هي الجانية، وجاءت الأطر التي تحمل الرجل مسئولية الجرائم كجانى في مرتبة تالية، في حين جاءت أطر المسئولية التي تركز على عوامل مجتمعية تخص السياق الاجتماعي والاقتصادي في مرتبة أخيرة، وهو تكريس لنمط يعالج الجريمة برؤية تختزلها في جانٍ وضحية خارج مختلف السياقات الأشمل لحدوث الجريمة.

2) تبيَّن أن النسبة الأكبر من قصص الجريمة ذات طابع سردي له ذروة درامية حادة تركز على الأوصاف والسمات الإنسانية لكل من الرجل والمرأة، أو على انتقاء زاوية محددة من الحدث درامية بطبعها يتم التوسع فيها بعرض تفاصيل متنوعة يتم عبرها اختزال شخصيتي الفاعلين المركزيين (الرجل / المرأة) ومواقفهما وسلوكياتهما فيما يخص الجريمة أو الحدث موضع التغطية في حالة استقطابية مطلقة الصفات إما كاملة الشر أو كاملة الخير.

3) تضمنت النسبة الأكبر من قصص الجريمة تركيزًا على جوانب حسية مثيرة تتعلق بأدوار المرأة والرجل ارتباطًا بطبيعة موضوعات قصص الجريمة موضع التغطية التي تضمنت حوادث وجرائم أخلاقية، بينما تراجعت حدود التغطية الاستقصائية التي تسعى إلى تقديم حالة معرفية شاملة ومتنوعة الأبعاد متضمنة تفسيرات وتحليلات للجريمة إلى الحدود الدنيا داخل مجمل التغطية،

تعبيرًا عن عدم اهتمام تحريري واضح بتطوير نمط من التغطية الاستقصائية للحوادث تتجاوز فكرة عرض درامي للوقائع إلى حيز بناء أساس منطقي لأسباب ونتائج هذه الجرائم على المستويين الفردي والمجتمعي.

4) تم تقديم أدوار المرأة في قصص الجريمة داخل ثقافة تقليدية سلبية تدين سلوكياتها، كما تم عبر التغطية إفراغ المهن التي تعمل بها من مقوماتها ودلالتها كعمل شريف والسعي نحو تقديم عملها ومهنتها باعتبارهما مسئولين أحيانًا عما تتعرض له من حوادث جنسية وتحرشات بل أحيانًا سببا للطلاق و"خراب البيوت" وفق ما تضمنته التغطية.

5) سعت التغطية نحو تقديم أفعال المرأة وجرائمها باعتبارها سلوكيات غير مبررة، وأنها تعبير عن فطرة أنثوية، أيضًا تقديمها في صورة المنتقمة المتوحشة والتي يكون الانتقام دافعًا وحيدًا يحركها كغريزة في غياب لأي سياق موضوعي مفسرًا لأفعالها كجانية، وعلى الجانب الآخر هناك إطلاق وتعميم يعمد إلى إدانة الرجل في قصص الجريمة ونمذجة صورته وأفعاله بشكل مطلق غير واقعي، مما يدلل على أنها ممارسة تحريرية تستهدف تقديم بعد أحادي للشخصيات سواء رجل أو امرأة غافلة السياقات المحيطة بالحدث.

مراجع الدراسة

(1) Mcmanus.John, Dorfman. Lori," framing youth violence ", paper presented at the annual convention of the association for education in journalism and mass communication (AEJMC) , 2001, p.2.
(2) Zillman. Dolf, Brosius.H," exemplification in communication: the influence of case reports on the perception of issues ",(New jersey: Lawrence Albaum association , 2000),p31.
(3) ibid. p.36.
(4) Gamson. Williams A," talking politics ",(Cambridge: Cambridge university press: 1992) , p.35.
(5) Buckler. Kevin, Travis. Lawrence," Assessing the newsworthiness of homicide events: an analysis of coverage in the houston chronicle ", journal of criminal justice and popular culture " , vol.12,no.1, 2005 , p.2.
(6) Julie L. Andsoger, " pitiful perverts ,neurotic victims: magazine coverage of sex crimes,1940-1970", paper presented at the annual convention of the association for education in journalism and mass communication(AEJMC) , 1993,p.3.
(7) Greer. C, Jewkes. Y, "Extremes of otherness: media images of social exclusion", Social Justice, 2005 ,vol. 32,no.1,pp. 20–31.
(8) Innes. M, (2004) 'Signal crimes and signal disorders: notes on deviance as communicative action', British Journal of Sociology,2004,vol. 55,no.3,pp. 335–55.
(9) Carrabine. E, Iganski. P, Lee. M, Plummer. K, and South. N, "Criminology: A Sociological Introduction",(London: Routledge, 2004).p.22.

(10) Thakker.jo ,Durrant.Russil," News coverage of sexual offending in newzealand", journal of psychology, vol.35,no.1,2006,p.29.
(11) Surette. Ray," the media ,the public, and the criminal justice policy", Papers from the November 2002 ,"Crime, Media, & Public Policy Symposium ", Journal of the Institute Of Justice & International Studies, 2003 , p.188.
(12) Berrington. Eileen, Honkatukia. Paivi,"an evil monster and a poor thing: female violence in the media ", journal of scandinavia studies in criminology and crime prevention ", vol.3, no.2, 2002,p.50.
(13) ibid ,p.53.
(14) parliamentary assembly: council of Europe ," image of women in the media ", 25 march 2002.
(15) Capecchi.avaeria , Demoria.Cristina," gender representation in the news,2007,in: http://www.women.it/quarta/workshops/spectacles/2/saveriacapecchi/html
(16) Thakker.jo ,Durrant, Russil,op.cit.
(17) Foss. Katie, "choice or chance? gender, victimization, and culpability in: crime scene investigation", paper presented at the annual convention of the association for education in journalism and mass communication(AEJMC), San Francisco,California,2006.
(18) Barnett.Barbra,"medea and the media maternal myths in print news stories about women who kill their children",AEJMC,Tornto,Canada,2004.
(19) Stonbely. Sara A," crime coverage on local television news: organizational constraints ,fear,and authoritarianism", a thesis submitted in partial fulfillment of the requirements for the degree of master of arts in mass communication, university of Wisconsin- Milwaukee,2004,pp.19-20.

(20) Coleman. Renita, Thorson. Easter," the effects of news stories that put crime and violence into context: testing the public health model of reporting", journal of health communication,vol.7,2002.
(21) Berringtony. Eileen& Honkatukia. Paeivi ," An Evil Monster and a Poor Thing: Female Violence in the Media" , Journal of Scandinavian Studies in Criminology and Crime Prevention", Vol 3, , 2002.
(22) Naylor. B ," Women's crime and media Coverage'" In: Dobash., RP, Noakes. L (eds)," Gender and crime",(Cardiff: University of Wales Press,1995).
(23) Mcmanus. John, Dorfman. Lori, op.cit.
(24) Best. Joel," random violence:how we talk about new crimes and new victims", (Berkley: university of California press: 1991).
(25) Grabe.Maria Elizabeth (et.al),"tabloid and traditional television news magazine crime stories: demography and distinction", paper presented at the annual convention of the association for education in journalism and mass communication (AEJMC), 1996.
(26) Andsoger. Julie L, op.cit.
(27) Buckler. Kevin,Travis.Lawrence, op.cit.
(28) فتحي حسين أحمد عامر "أخلاقيات نشر الجريمة في الصحف المصرية الخاصة: دراسة تحليلية مقارنة"، رسالة ماجستير (القاهرة: معهد البحوث والدراسات العربية، 2005).
(29)Dorfman. Lori, Schiraldi. Vincent, "off balance: youth, race&crime in the news ", Berkley media studies group, public health institute, youth law center, Washington DC 2005.
(30) Sacco. Vincent F, "news that counts: newspaper images and victimization statistics", criminology, vol.3, no.1,2000.

(31) Dixon. travis L, linz.Daniel, "race and the misrepresentation of victimization on local television news", communication research ,vol.27,no.5,2000.
(32) Chermak.S, "predicting crime story salience: the effects of crime, victim, and defendant characteristics", journal of criminal justice,1998.
(33) أحمد محمد عبد الحي المنزلاوي "الصفحات المتخصصة في الصحافة اليومية: دراسة مقارنة على صفحات الرياضة والفن والجريمة في الأهرام والأخبار والجمهورية في الفترة من 1975 – 1981"، رسالة دكتوراة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1992).
(34) أسماء حسن حافظ: "الصحافة والدفاع الاجتماعي ضد الجريمة مع التطبيق على الصحف اليومية المصرية من عام 1962: 1975"، رسالة دكتوراة (جامعة القاهرة: كلية الإعلام، 1984).
(35) Goidel. Robert K(et.al),"the impact of television viewing on perception of juvenile crime", journal of broadcasting& electronic media, march 2006.
(36) Dowler. Kenneth," media consumption and public attitudes towards crime and justice: the relationship between fear of crime,punitive attitudes, and perceived police affectiveness", journal of criminal justice and popular culture,vol.10,no.2,2003.
(37) Coleman. Renita, Thorson. Easter, op.cit.
(38) هشام عطية عبد المقصود: "دور المصادر في بناء تحيزات التغطية الخبرية: دراسة تحليلية مقارنة للخطاب الخبري لجريدتي النيويورك تايمز والواشنطن بوست بشأن قضية الجدار الإسرائيلي العازل".
(39) Entman. Robert M, “Framing: Toward clarification of a fractured paradigm”, Journal of communication, Vol. 43, No.4, 1993, p.51.

(40) Hallahan. Kirk," seven models of framing: implications for the public relations", journal of public relations research,vol.11,no.3, pp.207-208.
(41) Braziunate. ramune," isolated incidents or deliberate policy? Media coverage of U.S and british detainee abuse scandals in iraque", a dissertation proposal , 2006. p.29.
(42) lowery.Denis T,(et.al)," setting the public fair agenda: a longitudinal analysis of network T.V crime reporting, public perception of crime ,and fbi crime statistics," journal of communication , vol.53,no.1.2003,p.7.
(43) Stonbely. Sara A,op.cit.
(44) ibid,pp.14-15.
(45) Hallahan.Kirk,op.cit,p.208.
(46) D'Angelo. Paul," News framing as a multi-paradigmatic research program:A response to Entman", Communication Theory and Methodology Division, paper presented at the annual convention of the association for education in journalism and mass communication (AEJMC),2001, p.87.
(47) Martin,C.R,Oshagen.H, "disciplining the workforce: the news media frame a general motors plant closing", communication research ,vol.24,p.691.

"Mechanisms of Bias and Discrimination in Presenting the Image of Women in Journalistic Content on Accidents and Crime: Frames for Building and Modeling the Dual Good and Evil from the Perspective of Human Rights Culture".

Prof.Dr. Hisham Attia Abdel Maqsoud

Abstract:

The study is concerned with analyzing the indicators of the presence of the attributes and roles of women to reveal the levels of discrimination and the mechanisms of building biases in the apparent and implicit content of texts and media discourses, specifically the journalist concerned with covering accidents and crime, depending on the theoretical framework of cultural analysis and in the context of the contemporary human rights system.

The research problem was identified in analyzing the features of presenting the image and roles of women as presented by accident and crime stories, and by monitoring and analyzing the various roles and attributes that constitute the entirety of her image within the narration of crime stories, while extracting the nature of the frameworks that are employed in the narration to build her presented image and its relationship to the human rights culture system.

The study relies on tools for analyzing the press discourse, which stems from the fact that the journalistic content subject to monitoring and analysis forms in its entirety a discourse with a structure and functions that is shaped by a specific social reality, and the study employs actors analysis tool to characteristics and roles presented by women, and a tool for

content analysis in terms of monitoring and analyzing the quantitative dimensions of the description of crime areas, the type of central actors within them, and the discrimination indicators contained therein.

The results show an expansion in presenting a one-dimensional, reductive image of women, and it intends to present absolute characteristics by publishing and presenting crime stories by focusing on the attractive and unfamiliar details that give the coverage its exciting character, while seeking to condemn her directly through the roles and characteristics attributed to her in the coverage. Or through a pattern of employing the statements of the sources, which in turn are presented in this condemnation.

The trend towards presenting the roles and conditions of women within a negative traditional culture, by focusing on recalling popular sayings about the role of protectors, for example. Also, roles for women are presented that focus on the feminine appearance and do not concern the mind, social role, profession and public work tasks, by presenting women in stories published through linguistic units' function like the expressions for "his glamorous bride" and also "gorgeous girl".

In addition, through a number of models, the professions in which women work are emptied of their constituents and connotations, as they are serious and honorable work and strive to present this work as being responsible for the incidents of harassment to which they are exposed, as well as ridicule of some professions in which women began to work.

Presenting women's actions and crimes as unjustified and that they are an expression of a feminine instinct that has no objective reason, for example, a woman’s prowess to commit suicide are covered as if it were an unjustified event, as a result of the absence of the analytical and investigative dimension that makes the behaviors of the woman presented in this coverage without a logical explanation. The man is totally relied upon to testify and condemn the woman.

There is a focus on assigning responsibility for the majority of the crimes covered by the woman, whether this is done directly, such as if the woman is accused according to the investigations or by providing coverage for her as implicitly responsible and motivating its occurrence even if she is not the perpetrator. And the frameworks that hold the man responsible for crimes as a perpetrator came in next rank, while responsibility frameworks that focus on societal factors related to the social and economic context came in the last place, which is the dedication of a pattern that deals with crime with a vision that reduces it to perpetrators and victims outside of the various broader contexts of the occurrence of the crime.